

الملك

مجلة

المجلد الثالث عشر
الجزء الثاني



إهداء من

طبعة دار الوفاء
للطباعة والنشر

تابعوا ...



WWW.ALUKAH.NET

﴿ المجلد الثالث عشر ﴾

٨١

﴿ الجزء الثاني ﴾

يؤتي الحكمة من يشاء من يؤتي الحكمة فقد أوتي
غنىاً كثيراً وما يذكر إلا أولو الألباب

المسحاة

فيه: إلهي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه
أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب

١٣١٥

﴿ قال عليه الصلاة والسلام : ان للاسلام سوى و « منارا » كنار الطريق ﴾

﴿ مصر الجمعة سلخ صفر ١٣٢٨ - ١١ مارس (آذار) ١٤٢٨٥ هـ ١٩١٠ م ﴾

فَتَاوَى الْمُبْتَائِنِ

فتحنا هذا الباب لاجابة أسئلة المشتركين خاصة ، اذ لا يسم الناس عامة، ونشترط على السائل ان يبين اسمه ولقبه وبلده وعمله (وظيفته) وله بعد ذلك ان يرزالي اسمه بالحروف ان شاء، وانا نذكر الاسئلة بالتدريج غالباً وربما قد منامنا خرا لسبب كعاجة الناس الى بيان موضوعه وربما أجبننا غير مشترك لئلا هذا. ولن مضي على سؤاله شهران او ثلاثة ان يذكره مرة واحدة فان لم نذكره كان لنا عدو صحيح لافضاله

﴿ الكشف الطبي على الموتى وتأخير الدفن ﴾

(س ١) من صاحب الامضاء الرمزي بالجبل الاسود

الى حضرة الاستاذ الفاضل والفيلسوف الكامل السيد محمد رشيد رضا

في هذه الايام صدر الامر من نظارتنا (الجبل الاسود) : اذا مات انسان ان لا يدفن قبل أربعة وعشرين ساعة مسلماً كان أو غيره ومن أراد دفنه ينبغي أن يأتي

(المأرج ٢م ١٣) الكشف الطبي على الموتى وتأخير الدفن ١٠١

بمحكم (دوقور) يجرى المعاينة للجنازة ذكرًا كان أو أنثى (وهذا لا يجوز لقائنا)
والأ فالسجن من يوم الى عشرة أيام أو الجزاء في حق القدي من خمسة الى مئة
كودون في أول مرة

فمن المسلمين مضطرون من هذا الأمر لأن نفقد أن تأخير الجنازة ٢٤ ساعة
لا يجوز شرعا فانا على قدم الخروج والمجرة من بلادنا وترك أوطاننا بسبب ذلك
فأرجو من حضرتكم ان تبينوا رأيكم الطبي في أسرع وقت يمكنكم الجواب
لازلم هادين مهدين خادمين للشريعة المطهرة المحمدية ح . ح

(ج) قد سبق لنا الاقراء في هذه المسألة (ص ٣٥٨ م ١٠) فليراجع السائل
على ان الظاهر من السؤال انه يعلم ان السنة تقضي بتعجيل الدفن بعد تحقق الموت
فاذا كان هناك ارباب في الموت وجب تأخير الدفن الى ان يتحقق الموت والشرع
لا يمنع الاستعانة بالطبيب على ذلك واذا جاز كشف الطبيب على المرأة المريضة اذا
لم يوجد امرأة طيبة تقى عنه فانه يجوز أيضا ان يكشف على المرأة الميتة لأجل العلم
بتحقق الموت اذا كان هناك أدنى ارباب فيه لئلا تكون معنى عليها فتدفن ثم يزول
الانغماء بعد الدفن فتتو أشنع ميتة وقد وقع مثل هذا كثيرا ولولاه لما غنيت
الحكومات التي ارتقي فيها علم الطب وكثرت فيها التجارب بالكشف على الموتى
وتأخير دفنهم . وهب ان بعض المسلمين علم أن ميتة قد توفاه الله حيا بحيث صار
تأخير دفنه عدة ساعات مخالفا للسنة فهل إكراه الحكومة إياه على هذا التأخير لأجل
المصلحة التي تمتد لها لا لأجل مصادرة في دينه يوجب عليه الهجرة مطلقا وإن كان
يترتب عليها إضاعة ماله وذهاب شيء من عقاره وترك ذلك لغير المسلمين كما هو
القالب فيمن يهاجرون الآن من مثل الجبل الأسود ؟ المسألة فيها نظر . فان لم يكن في
الهجرة ضرر على المهاجرين من مثل تلك البلاد فليهاجروا الى البلاد العثمانية فان فيها
أرضا واسعة تحتاج الى مثلهم والدولة تتعزز بهم ويسهل عليهم إقامة دينهم في بلادها
الآن ولم يكن يسهل في زمن الاستبداد اذ كان المسلم مضطهدا أكثر من غير المسلم
وإنما أريد بهذا القيد ان لا يستفهم الفيظ من الكشف الطبي فيحملهم على ترك ارضهم
وعقارهم أو يهبطون بنحس لأجل التعجيل بالهجرة

١٠٢ غروب الشمس والافطار (المارچ ١٣م٢)

قد يدرك الثاني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزل

• • •

﴿ غروب الشمس والافطار ﴾

(س ٢) من صاحب الامضاء في (سنن الفوره)

الى مطلع النور المنير حضرة الاستاذ السيد محمد رشيد رضا مع الله المسلمين بحياته سيدي : اختلف أهل طرفنا فيما اذا غربت الشمس رأى العين في البحر فأفطر من الساحل وصلى المغرب ثم صعد في منطاد (بالون) الى علو بعيد ورأى الشمس من ثم يضاء قبة لم تغرب هل يبطل صومه او يغروبها في نظره يجب عليه الصلاة ثانيا للمغرب ولو كان لم يصل العصر فصلاها حينئذ في منطاده هل قضاها أم قضاء ؟ وفيما اذا كان على الساحل بناء شامخ كبرج « ايفل » بفرنسا أو بنايات نيويورك فان الشمس ترى من اعلاها بعد تحقق الغروب عند من هو بالخضيف فهل لكل حكم أم حكمها واحد ؟ أم يختلف الحال قبل وجود تلك العاللي نحكم بالغروب بمجرد اختفاء قرص الشمس تحت الافق في نظر من بالساحل وبعد وجودها لا نحكم بالغروب الا بعد اختفاء قرص الشمس عن نظر من يكون باعلا تلك القن ا واذا كان بقطر واحد ساحل غربي بجواره جبل عال كجبال هملايا فهل يتحد وقت الغروب عند من بالساحل ومن بالقن أم يختلف ويكون اختلاف العلو كاختلاف المطالع وهل لذلك من ضابط ؟

افيدونا بما ترونه الصواب محمد بن سالم الكلاي

(ج) المعتبر في غروب الشمس شرعا هو ان يغيب قرصها تحت الافق ويذهب شعاعها عن جدران المباني والجبال ولكل أحد حكمه بحسب ما يشاهده في ذلك ومن أفطر وصلى المغرب بعد غروبها ثم ارتفع في المنطاد فرآها لا يفسد صومه يومه ذاك ولا يجب عليه إعادة المغرب فيما يظهر لنا لأنه لا يكلف في يوم واحد تكرار فريضة واحدة وقد مضت الاولى على الصحة فلا يؤثر في صحتها ما يطرأ بعدها وقريب من ذلك الشك في الصلاة قبل السلام يؤثر ويترتب عليه حكمه وبه لا حكم له لأن الصلاة انتهت على الصحة . واذا فاتته صلاة العصر بغير عذر يكون عاصيا ولا يرفع عنه

١٠٣

عدة الوفاة

(المخرج ٢ م ١٣)

المصية رؤية الشمس في المنطاد بل تجب عليه التوبة وإن حسبته له صلاحها في المنطاد أداء كما أن الذي يفطر يوما من أثناء رمضان ثم يسافر إلى بلد تختلف مطالعه عن مطالع بلده فيجد أهله قد صاموا بعد أهل بلده بيوم أو كلوا عدة رمضان ثلاثين يوما فوافقهم وصام الحادي والثلاثين فكان هو الثلاثين له

﴿ عدة الوفاة ﴾

(س ٣) من صاحب الامضاء في (حماء : سوريه)

الاستاذ الشيخ رشيد رضا صاحب المنار الاسلامي المنير أمتع الله بعلومه المسلمين نظرا لعلنا انكم وقمتم حياتكم على خدمة الدين وتمحيص الحقائق وحل المضلات جئت بالسؤال الآتي ارجو منكم جوابه على صفحات المنار الاغر ولكم الفضل

امراة كانت تحيض ثم اقطع حيضها وبعد شهرين من اقطاعه توفي زوجها ومضى عليها بعد وفاته سبع سنين ولم تحض وهي الآن لا تزال قية وتريد أن تتزوج والمشايخ يمنعونها من الزواج بحجة الاستبراء قائلين لما لا يصح أن تزوجي إلا بعد أن تبلي سن اليأس فهل يجوز في الدين الحنفي أن تبقى هذه الفتاة المسكينة بحسرة النكاح مدة عمرها وهي لم تأت ذنبا . وإذا كان ما اقنأه المشايخ به صحيحا فما هي الحكمة التي يترجح بها جانب الظلم على كفة العدالة في هذه المسألة؟ افترنا مأجورين ولكم الفضل .

احمد جمال

(ج) عدة من يموت عنها زوجها اربعة اشهر وعشر ليل بنص القرآن فان كانت حاملا فعدتها أن تضع حملها بالنص ايضا وتقدم بيان ذلك في تفسير سورة البقرة وقد مضى على المرأة المسئول عنها الزمن الذي علم فيه انها لم تكن حاملا منه على جميع اقوال الفقهاء في اكثر مدة الحمل فلا مانع يمنع من زواجها على ذلك والحكم لله العلي الكبير

١٠٤ طريقة الشاذلية. عذاب القبر. الأئمة الاربعة (المارچ ٢ م ١٣)

﴿ طريقة الشاذلية ﴾

(س ٤) من احد علماء سرنديب (سيلان — Ceylan)

ماقولكم يا علماءنا الاعلام شيد الله بكم مباني الاسلام :

إن بعض اقوام يذكرون الله بالرقص والتواجد و يسمون هذه طريقة شاذلية
فهل هذا القول صحيح أم لا ؟ افتونا مأجورين

(ج) اتنا رأينا كما رأيتم اقواما يأتون ما ذكركم واكثر مما ذكركم من البدع
وينسبون انفسهم الى الشيخ ابي الحسن الشاذلي ولورآهم ابو الحسن لبراً منهم .
وقد سبق لنا في المنار انكار هذه البدع مرارا كثيرة ونشرنا في مجلد السنة الماضية
(ص ٢٧٣ م ١٢) فتوى لطائفة من علماء الازهر في الانكار الشديد على ذلك فلتراجع

﴿ عذاب القبر ﴾

(س ٥) من الشيخ حسن أبو احمد مأذون الشرع بنقيطه (المنصورة)

في مطرية المنزلة خلاف بين طائفتين في عذاب القبر هل هو ثابت بصريح
القرآن والسنة الصحيحة أم لا ؟ ارجو التكرم بإفاء هذا الموضوع حقه من غير احالة
على اعداد مضت لأنني وعدتهم بذلك وعرفتهم بقولك الفصل ولكم الفضل
(ج) قد سبق لنا بيان هذه المسألة في المنار ونقول الآن انها لم يصرح بها في
القرآن ولكن ورد فيها احاديث صحيحة مشهورة وليراجع ما كتبناه من قبل
(ص ٩٤٦ م ٥) و (ص ٢٥٦ م ٨)

(الائمة الاربعة ومقلدوهم واجتهاد الطائي)

(س ٦) من صاحب الامضاء الرمزي في سورا كاراتا (جاوه)

حضرة سيدي الاستاذ الكامل السيد محمد رشيد رضا المحترم حفظه الله تعالى آمين

(المارچ ٢ م ١٣) الأئمة الأربعة ومقلدوهم واجتهاد العامي ١٠٥

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فاني أقدم الي سعادتكم سوألا خطري
بيالي وليس يجيني غيركم عنه وهو هذا :

ماقولكم رضي الله عنكم في الأئمة الاربعة ومقلديهم من عصرهم الى هذا الزمان
هل مادونوه في كتبهم وتبعهم عليه اتباعهم هل أخذوه عن الكتاب والسنة أم من
تقاء أنفسهم وهل مقلدوهم في الاحكام الشرعية على هدى أو في ضلال؟ وهل الأئمة
التأخرون مثل ابن حجر المكي ومن هم في طبقته دونوا كتب الفقه على ما جاء به
الكتاب والسنة أو يخالف لها؟ فان كانوا وضعوها على خلاف السنة والكتاب فالمطلوب
من فضلكم بيان ما يخالف الكتاب والسنة لاجل أن نجتنبه ونعمل بما يوافق الكتاب
والسنة ونعلم بخطأهم لان كتبهم معتبرة في الاحكام الشرعية ويحكمون بما قرروه
فيها في المحاكم الاسلامية

افيدوني بالجواب الشافي لاني رجل عامي اخذتني الحيرة لما وقفت على السؤال
الذي ورد اليكم من بتاوى وجوابكم عنه في الجزء الثامن من المجلد ١٢ سنة ١٣٢٧
صفحة ٦١٤ من المنار فلما رفعت اليكم هذا السؤال أرجو من فضلكم الجواب الشافي
ولكم من الله الاجر والثواب ولا تقدموا عذراً في ذلك وهذا سؤال آخر ملحق بما تقدم
ماقولكم في العامي المقلد هل يجوز له الاجتهاد المطلق ويترك مذهب امامه أم لا؟
وكيف يبلغ رتبة الاجتهاد من لا يعرف قواعد مذهب امامه ؟ افيدوني مأجورين

من . ب . ر

(ج) كان الأئمة الاربعة رحمهم الله تعالى على هدى من ربهم يتبعون ما فهموه
من كتاب الله عز وجل وهدى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وما أجمع عليه سلف الامة
الصالحون من علماء الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين ، وما لم يجدوا فيه
تقلا يتبع قاسوه على نظيره مما ورد من آية أو حديث فهم مجتهدون مأجورون على
ما أصابوا فيه مرتين وعلى ما أخطأوا فيه مرة واحدة كما ورد في الحديث ومن حذا من
أتباعهم حذوهم هذا وجري على طريقتهم في اتباع الكتاب والسنة واجماع سلف الامة

(المارچ ٢) (١٤) (المجلد الثالث عشر)

كمحمد بن الحسن من اصحاب ابي حنيفة والمزني من اصحاب الشافعي (مثلا) فهم مثلهم على هدى من ربهم

وأما المتأخرون كابن حجر المكي فهم ليسوا من الأئمة الذين ينظرون في الكتاب والسنة ابتداءً ويقدمون ما يفهمون منها على قول كل أحد ورأيه وإنما هم ينظرون في كتب السابقين من أهل المذهب الذي اتبعوا إليه ويأخذون مؤلفاتهم منها إما بتلخيص واختصار وإما بيسط وإيضاح كل بحسب فهمه وقدرته على الكتابة وما يذكرونه فيها من الأدلة منقول من تلك الكتب أيضاً فالواحد منهم لا يتحرى في المسألة كل ماورد في الكتاب والسنة وهدى السلف فيأخذ بالراجح بل منهم من يظهر له الدليل على خلاف مذهبه فلا يكتبه في كتابه بل ربما تحمل في الرد على من أخذ بذلك الدليل الراجح من أهل المذاهب الأخرى انحصاراً لمذهبه ، بل يفعل هذا من هم في طبقة أعلى من طبقة ابن حجر كالنوي فإنه في كتبه الفقهية يستدل على صحة المسائل التي يعلم أنها مرجوحة من مسائل المذهب اذا وزنت بميزان الكتاب والسنة وقد يصرح هو نفسه بذلك في غير كتب الفقه كما يقول النووي رحمه الله تعالى في شرحه لصحيح مسلم أحياًنا: الأصح من حيث الدليل كذا ومن حيث المذهب كذا ١١ وقد يقول في بعض مسائل المذهب انه لا يقوم عليها دليل ومن ذلك - ان لم أكن واحداً فيما أتذكره وأنا بعيد عن الكتب - مسألة الفصل من نجاسة الخنزير سبع مرات إحداهن بالتراب . وقد نقل الفزالي عن بعض الفقهاء الذين وصلوا إلى مرتبة الاجتهاد المطلق انهم كانوا يفتون على مذهب الأئمة الذين اشتهروا بالاتباء اليهم ويعملون بخلاف ماأفتوا به ويعتذرون عن ذلك بأن السائل انما سألهم عن الحكم في مذهب الامام فأجابوه عما سأله من باب الامانة في النقل وانه لو سألهم عن مذهبهم لأفتوه به ١٢ تلك الكتب التقليدية لا يقال إنها وضعت على أصل الكتاب والسنة كما يقال في مثل كتاب (الام) للامام الشافعي رضي الله عنه لأنها وان كان الفرض منها بيان أحكام مذهبه لم تؤخذ من الكتاب والسنة مباشرة ولم يلتزم مؤلفوها ذلك لانهم يعتقدون في أنفسهم انهم ليسوا أهلاً للاخذ من الكتاب والسنة ، ولا يقال انها وضعت على خلاف الكتاب والسنة لانه لم يقصد بها ذلك الخلاف . ومطالبتنا ببيان

(الملتوج م ١٣) الأئمة الأربعة ومقلدوهم واجتهاد العامي ١٠٧

ما فيها من مخالفة الكتاب والسنة لأجل ان يحتجب من الاعانت فان من يريد ترك تقليد تلك الكتب واتباع الكتاب والسنة مباشرة لا يحتاج الى قراءتها على طولها وصمويتها وبيان ما يوافق الكتاب والسنة منها وما لا يوافق بل الاولى والاسهل له ان يقرأ الكتاب والسنة ابتداء ويعمل بهما . فان كان لا يفهمها بنفسه ويقول أريد أن أستمع على فهمها بكلام العلماء يقال له اقرأ التفسير وشرح الحديث ولا سيما تفاسير السلف كابن جرير ومثل شرح الشوكاني لاحاديث الاحكام وكتاب المهدي النبوي لابن القيم واستمع بها على ذلك فان اختلف المفسرون والشارحون فاعمل بما يظهر لك انه الحق من كلام المختلفين ، ومن لا يريد ترك تقليدها فلا يسمع لك فيها قولا وان ائمت له عليه ألف دليل

وأما العامي المقلد فلا يجوز له ان يتصدى للاجتهاد المطلق مادام عاميا ليس له من العلم ما يؤهله لذلك بل عليه ان يستقي في المسائل التي يحجل حكمها أهل العلم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فتدروا له في المسألة نصا صحيحا وجب عليه العمل به فان لم يفهم النص استعان بهم على فهمه . وان العوام الذين يسألون في الوقائع التي تعرض لهم عن قول مثل ابن حجر فيها لا يفهمون أقوالهم بل يعتمدون على المفتي في إيفاهم إياها فاذا كانوا محتاجين المفتي في كل حال فلماذا يستعينون به على فهم قول مقلد قد تبع في كتبه أمثاله ولا يستعينون به على فهم كلام الله تعالى وسنة رسوله (ص) وحديثه؟ الجواب عن هذا السؤال سهل على المقلدين مشهور بينهم يقولون إنه لا يوجد في هذه المصنوع من يقدر على فهم الكتاب والسنة بنفسه وإنما قدر على ذلك في القرون الاولى أفراد معدودون وفهم كلام هؤلاء أفراد دونهم وهكذا كان أهل كل عصر يفهمون كلام من قبلهم مباشرة فيجب على المتأخر أن يأخذ بكلام مثل الباجوري الذي أخذ من مثل الرملي وابن حجر اللذين أخذوا من مثل الشيخ زكريا الذي أخذ من مثل النووي الذي أخذ من مثل الغزالي - الى ان يصلوا الى الشافعي ١١ . ويجيبهم أهل السنة بأن كلام الله ورسوله أفصح الكلام فهو أسهل فهماً وان الأئمة المجتهدين حرّموا الأخذ بكلامهم من غير معرفة مأخذه من الكتاب والسنة ، وبغير ذلك مما يثنيه في محاورات المصلح والمقلد في مواضع أخرى

١٠٨ أسئلة من سنن الفورة . حكم مجلة طوالم الملوكة (الملوكة ٢ م ١٣)

من الملوكة وهي تبلغ مئات من الصفحات فلا يمكن تلخيصها في هذا الجواب ، والله الهادي والموفق للصواب

﴿ أسئلة من سنن الفورة ﴾

(من ٧ و ٨ و ٩) من م . م . ي . في سنن الفورة

سيدنا الرشيد المرشد صاحب الملوكة الأغر أفدنا أدامك الله ففنا للانام

(١) ما حكم مجلة طوالم الملوكة وما حكم الاعلان عنها والقات الناس الى ترهاتها وهل ذلك من خدمة الدين والوطن ولماذا سكت عنها وعن ما يقال فيها علماء مصر ؟ ألقولم بنفها أم لعدم أكثراتهم بما يتعلق بالدين والمصالح العامة أم لجهلهم بها ؟

(٢) بينوا لنا حال الشيخ ابن حجر الميمني ومنزله في العلوم ومنزلة كتبه فاني رأيتها كثيرة التعقيد وعباراتها سيئة التركيب وكثير منها يسهل على طالب العلم المتوسط الحال أن يجمع ما حوته من المعاني في أقصر منها وأسلم وأوضح ويظهر لي انه شديد التعصب للصوفية يتعسف في أويل طامنت بعضهم ثم هو يندم ويسب شيخ الاسلام ابن تيمية وينبزه بتكفير المسلمين ولعل من كفره ابن حجر في كتابه د الاعلام بقواطع الاسلام ، أضاف من كفره ابن تيمية ويظهر لي ايضا انه سامحه الله يتعصب ضد اهل البيت مع تظاهره بحبهم ويتأول لاعدائهم بما هو بديهي البطلان او قريب منه حتى خلت انه مقلد محض وآل حضر موت يقدسونه

(٣) إن سيدي له إلمام ومعرفة بأحوال الصوفية فما هي حقيقة التجزي الذي يزعمونه وهل له شاهد او دليل عن صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم وهل عرفه الصدر الاول ام لا ؟

حكم مجلة طوالم الملوكة والترغيب فيها بالاعلان

(الملوكة) جاءتنا هذه الاسئلة في العام الماضي فلم ننشرها بل قدمنها عليها بعض

ما عندنا من الاسئلة الكثيرة عملا بتقديم الالم على المهم وقد اعاد السائل علينا استئنه من عهد قريب وألح في طلب الجواب فنقول : اما مجلة طوالم الملوك فانا لم نقرأها لرى ما فيها فلا نرسل المنار الى صاحبها ولا هو يرسلها الينا ومن البديهي اننا لا نشترىها ولكننا سمعنا بعض من اطلع عليها من اهل الفضل يقولون انها مجلة عرافة وكهانة وتنجيم وروحانيات وطلسمات ، ورأينا في بعض الجرائد وصفها لما بنحو من ذلك في باب الاعلان ولا عجب فان الجرائد لا تنزه عن الكسب باعلان المنكرات وترويجها كترغب الناس في الخمر ورقص النساء المتهتكات وبعض ضروب القمار فاذا صح ما سمعناه من وصف هذه المجلة فحكم قراءتها كحكم قراءة الكتب المشتملة على مثل ما تشتمل عليه وهو يختلف باختلاف قصد القارىء فان كان يقرأها ليأخذ بأقوالها ويعمل بما فيها مما يحظره الشرع فقراءته إياها محظورة حظرا شديدا وقد بينا من قبل بعض ما قاله العلماء في هذا الباب وعن شدد فيه ابن حجر الهيتمي في الفتاوى الحديثية . ويقرب أن يكون تصديق ما فيها من الاخبار عما وقع او سيقم كتصديق العرافين والكهان وفي حديث مسلم « من أتى عرافا فسأله وهو يصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد » صلى الله عليه وآله وسلم ، وان كان يقرأها ليعرف ما فيها ويحذر الناس مما فيه من مخالفة الشرع فهو مثاب على قراءتها ، ولا يخفى حكم سائر المقاصد وسكوت علماء مصر عنها يحتمل ان يكون سببه عدم الاطلاع عليها لأنه قلما يوجد فيهم من له عناية بالوقوف على امثال هذه المطبوعات ، ولكن هذا الاحتمال بعيد والغالب أن يكون قد اطلع عليها بعضهم دون بعض ، فيوشك أن يكون منهم من اطلع على جزء أو أجزاء لم يستنكر منها شيئا ، وأن يكون المستنكر لبعض ما فيها قد نهى عن قراءتها أو عن نشرها بالقول دون الكتابة في الجرائد ، وأن يكون منهم من لم ينه صاحبها عن نشرها ولا الناس عن قراءتها مع اعتقاده بطلان ما فيها وتحريم نشره وتصديقه لان المنكرات قد كثرت وألف العلماء وغيرهم ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا قليلا منهم ، ولا سيما الانكار بالكتابة والنشر في الجرائد . ولكن هذا الذنب لا يصح اسناده الى علماء مصر كافة لما ذكرناه من الاحتمال والغالب في المسألة

ابن حجر الهيتمي وكتبه

وأما ابن حجر الهيتمي فحاله في العلم قد بيناها في الفتوى السادسة من هذا الجزء فهو مقلد لفقهاء الشافعية في مرتبة الذين يرجحون بعض أقوالهم على بعض وكتبه من أحسن كتب متأخريهم ولكنها لا تبلغ كتب النووي في انسجامها وسلامة عبارتها ، ولا كتب الماوردي في أسلوبها وبلاغتها ، ولا كتب الفزالي في بسطها وفصاحتها ، ومع هذا نرى السائل قد بالغ في مضمها إذ ادعى أنه يسهل على طالب العلم المتوسط الحال جمع ما حوته من المعاني في كتب اختصر منها واسلس وأوضح ، وقد بينا رأينا فيما شنع به على شيخ الاسلام ابن تيمية في (ص ٦٢٢ م ١٢) فليراجعه السائل ، نعم إنه يتعصب للصوفية لأنه تربى من صغره على الخضوع والتسليم للمتنسبين إلى التصوف والمعروفين بالصلاح والتأويل لهم فيما يخالفون فيه الفقه الذي هو عنده فوق كل علم لقوله في فتاويه : إن أقوال الفقهاء إذا تعارضت مع أقوال المفسرين أو المحدثين فالمرجح الذي يجب العمل به هو ما يقوله الفقهاء !! ، ولكن لا يظهر لي ما ظهر للسائل من تعصبه على آل البيت وإن تأوّل لأعدائهم كما قال ، ولكنه مقلد كما خال ، ومن شأن الذين يضعون الكتب في المسائل الجزئية أن يتحلوا ويتعسفوا ويأتوا بالضعيف واللفو الذي لا يفيد المراد ولا يؤيد المقصود ، فهذا أحد سببين في تهافت ابن حجر في كتابه (تطهير اللسان والجنان) الذي يشير إليه السائل ، والسبب الثاني هو الانتصار لقوم على قوم ومن كان كذلك لا يظهر له الحق في المسائل كما هو لأنه لا ينظر إليها من كل جانب بل يوجه كل قواه المدركة إلى البحث عما يوافق غرضه من تأييد رأي وتفنيد آخر فيكبر الأول ويصغر الثاني إن هو أدركه ، وتقديس أهل حضرموت له سببه أنهم مقلدون لعلماء الشافعية وقد جعلوا كتبهم عمدتهم في المذهب كما اشتهرت كتب الشمس الرملي من أهل طبعته في مصر

(الناشر ج ٢ م ١٣) التجري عند الصوفية: تزيين شعر الرأس والزي الأوربي ١١١

التجري عند الصوفية واصطلاحاتهم

لأنك كتب في المناشير شيئاً من حقيقة التجري إلا إذا علمنا أن في الناس من يفهمونه فهما ضاراً في الدين وترجى هدايتهم بالمناشير ولكننا نقول أنه ليس من الأمور الدينية وإنما هو من قبيل الاصطلاحات الفنية وهكذا نقول في أكثر اصطلاحات الصوفية كالفرق والجمع والسكر والصحو . فالقوم قد استعاروا لأنفسهم ألفاظاً من اللغة أخرجوها عما وضعت لأجله وعبروا بها عن أدواقهم ومعارفهم كما فعل غيرهم من أهل الفنون اللغوية والشرعية والعقلية والطبيعية فلا يشترط في إباحة ذلك لهم أن يكون كل ما يقولون به قد نطق به الشرع من قبل . وغاية ما ينكر عليهم في ذلك أمران أحدهما أن يجملوا بعض عرفهم واصطلاحهم من الدين والشرع بغير دليل شرعي وثانيهما أن يكون في ذلك ما ثبت بالدليل أنه مخالف للكتاب والسنة الثابتة بلا نزاع وذلك أنهم فلاسفة يدينون بالاسلام مع الاجتهاد والاستقلال، إذ الصوفي الحقيقي لا يكون مقلداً إلا في بداية سلوكه فإنه حينئذ يقلد استاذه ومر يبه دون غيره

﴿ تزيين شعر الرأس والزي الأوربي ﴾

(س ١٠ و ١١) من صاحب الامضاء في (تلمسان - الجزائر)

حضرة الاستاذ الحكيم الشيخ العظيم سيدي السيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة المناير الغراء ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تفضلتم وتعم جميع دائرتكم ثم أطلب من فضلكم فتواكم في العدد الآتي في مجلتكم عن تزيين شعر الرأس واللحمة مثل الاوربيين أيجوز شرعاً أم لا ؟ وكذلك اللباس الاوربي أيجوز أم لا ؟ أرجوكم الايضاح عن هذين السؤالين ولكم جزيل الفضل والمعروف والسلام

خروه تلميذكم مصطفى الباجي

١١٢ تزيين شعر الرأس والزي الأوربي (المجلد ٢ م ١٣)

(ج) ورد في السنة طلب تزيين شعر الرأس والهيئة بالمشط والدهن والطيب وفي الشرائع النبوية الشريفة أحاديث في فرق النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لشعره وسدله له ، فمن زين شعره من المسلمين فليقصد بذلك اتباع السنة السنية سواء وافق ما عليه الاوربيين ام خالفهم ولا ييالي باقوال الجاهلين الذين يخوضون في عرض كل من يفعل شيئا يوافق ما عليه الافرنج وان كان من المحاسن التي سبق الاسلام الى طلبها وعمل النبي (ص) والسلف الصالح (رض) بها فاتنا لا نترك محاسن دين الفطرة اذا اخذ بها غيرنا بل نسر باتباع الناس لآداب ديننا وفضائله وان لم يدينوا به وفي ذلك فوائد كثيرة ليس هذا المقام بمحل لشرحها . وأما من يقصد بتزيين شعره تقليد الافرنج فهو وضع ضعيف العقل والنفس لانه مقلد لمن يرام نخسته أشرف منه وأكل . وهكذا شأن كل تقليد فان من يثق بمعرفة الحق أو الفضيلة أو الادب الصحيح لا يقلد في شيء من ذلك غيره تقليدا ، فالتقليد هو شأن الاطفال مع الكبار والاستقلال هو شأن العقلاء المستقلين والعامل انما يعمل ما يعتقده انه الاولى بالدليل العقلي في الامور العقلية والدليل الشرعي في الامور الشرعية وهكذا . والجاهلون يتمسكون بالعادات ويجعلونها ديناً ينكرون على مخالفهم فيها

وأما المسألة الثانية فيعلم حكمها مما تقدم فمن المعلوم ان الاسلام لم يحرم على أهله زيا ويفرض عليهم زيا آخر بل ترك الأزياء لاختيارهم وفي السنة السنية ما يدل على ذلك فقد ثبت في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبس الجبة الرومية من أزياء الروم والطيا لسة الكسروية من أزياء المجوس ولم يقصد تقليد القوم وانما جيء بذلك فلبسه . وانما نهى عمر (رض) جيشه في بلاد الفرس عن زي الاعاجم لئلا يغرم ما غنموه من اللباس النفيس فيتمتعوا بنعمته و يغلب عليهم الترف فيضعفوا عن الجهاد وحفظ البلاد ولذلك أمرهم في كتابه ذلك الى القائد عتبة بن غرقة بان يخشوشوا ويتمددوا ويدوموا على الثمرن على رمي السهام ويبرزوا الشمس فقال عليكم بالشمس فانها حمام العرب ولهذا اختلفت أزياء المسلمين في مشارق الارض ومغاربها وخليفة المسلمين واكبر امرائهم يلبسون زي الافرنج في هذا العصر لاستحسانه

* * *

(المترج ٢م ١٣) الرضاة من كناية . التشبه بالافرنج ١١٣

﴿ الرضاة من كناية - لبس البرنيطة ﴾

﴿ حديث « من تشبه بقوم » - الزنار و « اربطة الرقة » ﴾

(س ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥) من صاحب الامضاء الرمزي في (سببس برنيو الفريه - جاوه)

(١) هل يثبت الحرمة رضاع بين الكافر والمسلم مع مراعاة الشروط المدونة في كتب الفقه ؟ كما لو رضع مسلم لكافرة او كافر لمسلمة
(٢) هل يجوز لمسلم لبس البرنيطة (القبعة) لحاجة كالاتقاء من الشمس أو لغيرها ؟

(٣) ما حكم التشبه بالافرنج في اللبس وغيره بحيث لا يمكن التمييز بعلامة ما . فهل يجوز ام لا ؟ لان ذلك مما عمت وطمت به البلوى خصوصا عند الطبقة العليا فانهم يلبسون البرنيطة فوق الكوفية المعتادة لهم

فن الناس من قال انه حرام وحنجته قوله عليه السلام « من تشبه بقوم فهو منهم » . وبعضهم قال انه جائز لا بأس به وحنجته انه لم يرد في كتاب الله ولا في سنن رسله وانبيائه أمر لا منهم باتباع ملابسهم او تغييرها بزني معلوم او نعي عن ذلك بل ربما ورد أن بعض الصحابة لبس شيئا من ملابس الكفار في الصدر الاول للاسلام ولم ينكره احد من الصحابة

(٤) الزنار « اربطة الرقة » فالشهور من بعض الافاضل المتقدمين ان لبسه حرام باتفاق ولكن المشاهد في عصرنا هذا شيوع استعماله في مسلمي الدنيا . هل هو حرام أم لا ؟ ينونا لنا رأيكم ورأي علماء مصر المصري ليسكت المخرج والمرج فلكم منا جزيل الشكر والامتنان .

م . ب . ج . م . ع

(المجلد الثالث عشر)

(١٥)

(المترج ٢)

١١٤ الكلام وقت خطبة الجمعة (المنار ج ٢ م ١٣)

(ج /) اما الجواب عن الاول فنعم فمن رضع من كتابية حرم عليه ان يتزوج احدا من اصولها أو فروعها وقد رأيتم التفصيل في احكام الرضاعة في تفسير هذا الجزء واما الاسئلة الثلاثة الاخر فمناها واحد وتعرفون حكمها من الفتوين العاشرة والحادية عشرة في هذا الجزء ومما كتبناه عن حديث « من تشبه بهوم فهو منهم » في الجزء الماضي . ولكن الزنار غير « اربطة الرقبة » التي فسرتموه بها وما ذكرتموه في كتب الفقه يراد به زنار الرهبان والقسيسين الذي هو من تقاليدهم الدينية ولا يجوز للمسلم ان يتبع تقاليد دين من الاديان بل يتبع في الدين كتاب الله وسنة رسوله (ص) وأما الازياء والعادات التي ليست من اديانهم فهي التي يتبع الناس فيها مصالحهم ان لم تخالف نصا شرعيا . ولا نص في تحريم ازياء المخالفين لنا في الدين التي هي من العادات لما علمت من لبس النبي (ص) لبعض ازياء الروم والمجوس

﴿ الكلام وقت خطبة الجمعة ﴾

(س ١٦) من صاحب الامضاء الرمزي في (سمبس برنيو)

حضرة العالم العلامة سعد الملة وفخر الامة سيدي الاستاذ السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار الاغر متعني الله بشريف وجوده آمين .

بعد اهديكم أطيب التحية والاحترام أرجو ان تفيدوني بالاجابة عن هذه الاسئلة واشكركم سلفا ، إنه قد جرت عادة في بعض بلاد جاوه يقرأ المؤذن او المرقى عند صعود الخطيب على المنبر لقراءة الخطبة آية: إن الله وملائكته الآية او شيئا من الاحاديث كقوله صلى الله عليه وسلم « اذا قلت لصاحبك والامام يخطب يوم الجمعة أنصت فقد لغوت » أه الجامع الصغير فهل يسن ذلك ام لا ؟ وبما قاله (المؤذن او المرقى) روي عن ابي هريره (رض) أن يوم الجمعة سيد الايام وحج الفقراء وعيد المساكين والخطبة فيها مكان الركعتين . فاذا صعد الخطيب على المنبر فلا يتكلمن أحدكم ومن يتكلم فقد لنا ومن لنا فلا جمعة له اه فهل صح أن

هذا الحديث رواه ابو هريرة (رض) او غيره ، أو هو من اقوال العلماء ؟ وفي اي كتاب يذكر ؟ هذا والمرجول سيدي من فضيلتكم ان تهيئوني واكون ذا كراً لكم جميل الذكرو حسن الثناء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . م . ب

(ج) هذه العادة معروفة في مصر وسورية أيضا وما هي بسنة مأثورة تتبع وانما هي عادة كما ذكرتم والحديث الاول متفق عليه في الصحيحين ولا بأس بذكره قبل الخطبة بقصد النصيحة والتذكير ولكن لا ينبغي ان يداوم عليه بكيفية مخصوصة توهم أن تلاوته سنة مأثورة واما الحديث الثاني « يوم الجمعة سيد الايام » الخ فلا يصح وأوله ذكر في بعض كتب الموضوعات

﴿ اباحه الفناء ﴾

(س ١٧ و ١٨) من صاحب الامضاء في روسيا

سيدي متع الله الانام بطول بقائكم وانفهم بأفيد كلامكم ، ان لي مسألتين نشأتني الى يانها ونحتاج الى ايضاحها أرجو توضيحها في احد اجزاء مجلة المنار ولكم الاجر ان شاء الله

(١) قال في التفسيرات الاحمدية في تفسير الآيات المتحة الاحكام في سورة لقمان: ومن الحجج الدالة على اباحته (اي التفي) ما ذكر في العوارف فن الآيات ما ذكر في العوارف قوله تعالى (واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق) وقوله (فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه) وقوله تعالى (قشعر منه جلود الذين يخشون ربهم) الآية ومن الاحاديث ما قال اخبرنا الشيخ الطاهر بن ابي الفضل عن ابيه الحافظ المقدسي قال اخبرنا ابو بكر القاسم الحسن بن محمد الخوافي قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن يوسف قال حدثنا أبو بكر بن وثاب قال حدثنا عمر بن الخطاب (رض) قال حدثنا الازاعي عن الزهري عن عروة عن عائشة ان ابا بكر دخل عليها وعندها جارية

تقنيان وتضر بان بدفين ورسول الله منسج بثوبه فأنهرهما ابو بكر فكشف رسول الله عن وجهه وقال « دعهما يا ابا بكر فاتها ايام عيد » وسقط هنا في الين حديثان استقطبهما قصدا وفيه ايضا قال اخبرنا ابو زرعه طاهر عن والده ابي الفضل الحافظ المقدسي قال اخبرنا ابو منصور محمد بن عبد الملك المظفري السرخسي قال اخبرنا ابو علي فضل بن منصور بن نصر الكاغذي السمرقندي اجازة قال حدثنا المهشم بن كليب قال حدثنا ابو بكر عمار بن اسحاق قال حدثنا سعد بن عامر عن شعبة عن عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ انزل جبرائيل عليه السلام فقال يا رسول الله ان قراء امتك يدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمس مئة ففرح رسول الله عليه السلام فقال: أفبكم من ينشدنا؟ قال بدوي نعم أنا يا رسول الله قال: هات، فانشد البدوي

قد لست حية الهوى كبدي فلا طيب لما ولا راق

ان الحبيب الذي شفقت به فعنده رقيبتي وزياتي

فتواجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتواجد الاصحاب معه حتى سقط رداؤه عن منكبيه فلما فرغوا اوي كل احد منهم مكانه قال معاوية بن ابي سفيان ما احسن لعكم يا رسول الله ! فقال: يا معاوية ليس بكريم من لم يهتز عند سماع ذكر الحبيب. ثم قسم رداءه رسول الله صلى الله عليه وسلم على من حضرهم باربع مئة قطعة، وهذا الحديث اوردها مسندا كما سمعناه ووجدناه اه ارجوكم ان تفيدوني عن هذه الآيات التي ذكرت هل هي دالة على ما ادعاه وما وجه الدلالة ونحن لانصلح ولا نفهم وجه دلالة عليه وما الاحاديث التي اوردها وسردها هل هي معتبرة ومأخوذة عند المحدثين ام من الخرافات التي انشدها واحدها المخترعون؟؟ افيدوني ياسيدي ولكم الاجر ان شاء الله

(٢) ولودفع الى الفقير من مال حرام شيئا يرجو الثواب يكفر ولو علم الفقير بذلك الحرام فدعا للمعطي كفر (خادمي شرح الطريقة في الجلد الاول في النوع الثالث من الكفر الحكم منه ٤٤٥ في نسختنا)

أقول من المقرر في كتب الفقهاء والفتاوى كالحبيط وابن عابدين وغيرهما ان

من كان عنده مال خيث حرام كالمظالم وكرج المصوب والامانة والمبيع يباع فاسدا
يجب التصديق به ، فيكون مأمورا بالتصدق فمن أتى بالمأمور به كيف يكون كافرا ؟
وايضا الداعي انما يدعو لمن أتى بالمأمور به فكيف يكون كافرا بالدعاء له ؟ بينوا يا سيدي
توَجَّروا
الامام الديني أحسن بن شاه احمد الكتاني

(ج) ليس في القرآن شيء يدل على التقني وصاحب العوارف انما يستدل بما ذكر
من الآيات على السماع المعروف عندهم وهو يكون سماع قرآن وسماع شعر أو غناء
لأجل تحريك شعور النفس من خشوع أو حزن أو وجد لا على مطلق التقني
والاستدلال بالآيات على سماع الشعر أو الغناء تكلف مردود واما الحديثان فاولهما
وهو حديث عائشة صحيح لا نزاع فيه وثانيهما وهو حديث سماع النبي (ص)
وتواجهه موضوع لا نزاع في كذبه تزونه في كثير من كتب الموضوعات والمشهورات
على السنة العامة . وقد بينا احاديث اباحة السماع وحظره بالتفصيل في أول المجلد
العاشر

وأما ما ذكره الخادمي من كفر من يتصدق بالمال الحرام وكفر من يدعو له
فهو تشديد ظاهر البطلان لا حاجة الى الاطالة في بيانه وسنكتب في المكفرات
شيئا نافعا ان شاء الله

﴿ علم الهيئة والسنة النبوية ﴾

(س ١٩) من احد المشتركين في دمشق الشام

الى حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ محمد افندي رشيد رضا متنا الله بطول بقاءه
لدينا كتاب مخطوط عنوانه « هيئة الاسلام وحكمة اهل الايمان » لمؤلفه ابراهيم
القرماني الآمدي افتحه بمقدمة قال فيها بعد البسملة والحمدلة ما ملخصه :

« لما طالمت كتاب الهيئة على اعتقاد اهل السنة والجماعة للمولى العلامة أبي الفضل
جلال الدين السيوطي وجدت مباني مباحثها مطابقا لمضمون الاحاديث والآثار

مواقفاً لفهم كلام التابعين الاختيار انتخبت منه ومن الكتب المقبلة نحو تفسير الامام أبي الليث السمرقندي وتفسير الامام القرطبي وتفسير الامام البغدادي وتفسير الامام الثعلبي والقشيري وعثمان الداري وابن الجوزي وابن أبي طالب المكي وابن كثير والكرمانى والوسيط والسمرقندي والصنهاجي والسمرقندي والفتاوى الكبرى والشافا وشرح العقائد للتفتازاني ما هو لازم اعتقاده مرتباً على ابواب وفصول »

ثم يلي ذلك كلام في تقديم الكتاب الى السلطان محمد خان ابن السلطان ابراهيم العثماني ثم ابواب الكتاب وفصوله وهي بوجه الاختصار : في عدد السماوات والارضين . في المسافة بين كل اثنتين منها . في الثخن والكثافة . في مادة السماء في العرش والكرسي واللوح والقلم . بعض عجائب السماء . مكان الجنة والنار . مستقر الارواح . مستقر الشمس بعد الغروب . جبل قاف . كون الارض بسيطة . بيان بعض عجائب الارض . بيان الصخرة المذكورة في القرآن . أحوال الشمس والقمر . الخسوف والاملال والليل والنهار والكواكب . الرياح والامطار والقوس والرعد والبرق والصاعقة . الخ ويلى ذلك احاديث يستشهد بها المؤلف على ما تضمنه الباب أو الفصل وأكثر هذه الاحاديث اذا لم يقل كلها لا ينطبق على الحقيقة ونحن لعدم تضاعفنا من علم الحديث لانعلم مكانها من الصحة ولذلك نقل هنا شيئاً منها لتقفوا عليه قال تحت عنوان أحوال الشمس مانصه : قال العلامة السيوطي أخرج الديلمي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الشمس والقمر وجوههما الى العرش وقفاهما الى الناس » وأخرج الطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله (ص) « وكل بالشمس سبعة أملاك يرمونها بالثلج كل يوم ولولا ذلك ما أصابت شيئاً الا حرقته » . وقال في الكلام على الرعد : أخرج احمد والترمذي عن ابن عباس ان اليهود قالوا يا رسول الله اخبرنا عن الرعد ما هو ؟ قال « ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله » قالوا فما الصوت الذي نسمعه ؟ قال « زجره حتي ينتهي الى حيث أمر » قالوا صدقت والكتاب كله على هذا النظم وقد بلغني ان هذا الكتاب ترجم الى اللغة التركية وطبع في الآستانة منذ عشرين سنة تحت اسم (هيئت اسلاميان) فضل به كثيرون

(المأرج ٢ م ١٣) حركة الأرض ودورانها ١١٩

من تلامذة المكاتب وغيرهم لأنه مخالف لما تلقوه من المبادئ المقررة في علم الهيئة والاحداث الجوية التي لا يشكون فيها لقيام الادلة عندهم عليها فاقولكم رحمكم الله في هذا الكتاب وامثاله؛ تكموا بالجواب ولكم الاجر والثواب
(ج) أكثر ماورد في هذا الباب من الاحاديث يدخل في باب الموضوعات المكتوبة قطعا أو الواهيات التي تقرب منها وسنين ذلك في مقال خاص بعد إلقاء عصا التسيار والاستقرار في مقام العمل ان شاء الله تعالى

﴿ حركة الأرض ودورانها ﴾ « والاستدلال على ذلك من القرآن »

(من ٢٠) من الشيخ عبد القادر نور الله معلم مدرسة (بانياس) الابتدائية
سألنا عن دليل حركة الأرض ودورانها وعن استدلال بعض الناس على ذلك بقوله تعالى (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمرر السحاب) وقد سبق لنا بحث طويل في هذه المسألة فليراجعه السائل في (ص ٢٦٠ م ٧) اذ لا سبيل الى إعادته والادلة العلمية في ذلك مبسطة في كتب الجغرافية ومن يرى الآية التي أشار إليها دالة على دوران الأرض يرد على من يقول ان المراد بها حركتها عند خراب العالم بقيام الساعة بقوله تعالى بعد ما تقدم آنفا « صنم الله الذي اتقن كل شي » وانهان الصنع يناسب الانشاء والتكوين لا ضدهما. وهناك آيات أخرى ذكرناها في الموضع المشار إليه وسألنا أيضا عن مسألة مشكلة في كتاب (تنبيه الافهام) لرفيق بك العظم وسنجيب عنها عند ما يتيسر لنا مراجعة ذلك الكتاب بعد انتهاء سفرنا

المشورة*)

فُضت سنة الله في خلقه ان سلطة شرع الاحكام وتصريف الاوامر والزواجر لا تستقل وحدها بردع الخليفة وقيادتهم الى سابلة العدالة فكثير من الناس من يجري مع اهوائه بغير عنان ولا يدخل بأعماله الاختيارية تحت مراقبة العقل على الدوام ألا ترى الى جملة من احكام الشريعة كيف بنيت على رعاية الوازع الطبيعي وتغلبه على الوازع الشرعي كرد شهادة العدو على عدوه وعدم قبول شهادة الرجل لابنه أو لايه واقاراره في حال مرضه لصديق ملاطف أو واثق قريب . فلا بد اذا من سلطة أخرى تنفيذ تلك الاحكام المشروعة بالوسائل المؤثرة وان كره المبطلون كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في رسالة القضاء لابي موسى الاشعري : واخذ اذا تبين لك ، فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له . وتسمى هذه السلطة بالسلطة القضائية وكان زمانها في عهد نزول الوحي بيد النبي صلى الله عليه وسلم يتولى الحكومة على الجاني ويأمر فصل النوازل بنفسه من غير ان يدور في حسابان مسلم مطالبة باعادة النظر في القضية أو استئنافها لدى غيره وما كانوا يرون قضاءه الاحكام مسطايته فونه بأذن واحدة وصدر رقيب لهم يقينا كمود الصبح انه حكم الله الذي لا يقابل بغير التسليم قال تعالى (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) وقال تعالى (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم) وان تعجب فلا عجب لهذا فان الوازع الشرعي قد يتمكن من النفوس الفاضلة الى ان يصير بمنزلة الطبعي أو اقوى داعيا ، وسهل اقياد العرب على ما كانوا عليه من الافة وصعوبة المراس وانصاعوا الى قانون الشريعة مجلا ومفضلا من جهة ان الدين محدود من وجدانات القلوب فالأقياد لاحكامه من قبيل الاقياد الى ما يدعو اليه الوجدان وليست

(*) بقلم الشيخ محمد الحضر بن الحسين من العلماء المدروسين بجامعة الزيتونة بقونس في مساهمته
في الخيرة في الاسلام

الشرائع الوضعية بهذه الدرجة فإن الناس انما يساقون اليها بسوط القهر والقبلة ويحترمونها اتقاء للادب والعقوبة ولا يتقونها بداعية من انفسهم الا اذا أدركوا منها وجه المصلحة على التفصيل

وانما ورد من فصل قضائه صلى الله عليه وسلم قدر يسير بالنسبة الى مدة حياته لما كانت عليه حالة المسلمين يومئذ من الاستقامة والتام المواقف القاضية بأن تكون معاملاتهم خالية من الدسائس خالصة من المشاكل وهكذا ما ساد الادب وانتشرت الفضيلة بين أمة الا اتبعوا شرعة الانصاف من عند انفسهم والتحقوا برداء الصدق والامانة بمجرد بث النصيحة والموعظة الحسنة فيخفت ضجيج الضارعين وصخب المبطلين ولا تكاد نسمع لها في اجواف المحاكم حسياسا . وضم صلى الله عليه وسلم الى السلطة القضائية فيما يخص الحق المدني سلطة التنفيذ فيما يخص بمحقوق الام كاشهار الحرب وابرار الصلح وتلافي أمر الهجوم ولم يكن مع يقينه باستماتة اصحابه في طاعته وتفاخي مهجهم في محبته لينفرد عنهم بتدبير هذه السلطة بل يطرحها على بساط المحاورة ويجاذبهم اطرافها على وجه الاستشارة عملا بقوله تعالى (وشاورهم في الامر) وقد يترجح بعض الآراء بوحى سماوي كما نزل قوله تعالى (وما كان لني أن يكون له اسرى حتى يشخن في الارض) مؤيدا لرأي عمر بن الخطاب رضي الله عنه في أسارى بدر

اذن له صلى الله عليه وسلم بالاستشارة وهو غني عنها بما يأتيه من وحي السماء تطيبا لنفوس اصحابه وتهييرا لسنة المشاورة للامة من بعده . انخرج البيهقي في الشعب بسند حسن عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم داما ان الله ورسوله لفتيان عنها (اي المشورة) ولكن جعلها الله رحمة لامتني فمن استشار منهم لم يعدم رشدا ومن تركها لم يعدم غيا »

وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه من العلم بقوانين الشريعة والخبرة بوجوه السياسة في منزلة لا تطاولها سماء ومع هذا لا يبرم حكما في حادثة الا بعد ان تداولها آراء جماعة من الصحابة واذا قل له احدم نصا صريحا ينطبق

على الحادثة قال : الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ عن نبينا .
وعهد بأمر الخلافة الى عمر بن الخطاب بعد استشارة جماعة من المهاجرين
والانصار مثل عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان واسيد بن حضير وسعيد بن
زيد وغيرهم وانما لم يبق الامر شورى بينهم كما صنع الخليفة الثاني او يتركه لآراء
المسلمين عامة كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم اعتمادا على ما تفرسه في عمر من
الكفاءة والمقدرة وحذرا من أن يتنازعا ذوو الاهلية فتثور تآثرة الفتنة ويرتخي جبل
الاخوة في ايدي المسلمين

ونحا عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذه الجادة شبرا بشبر ودراعا بذراع
قال من خطبة ارسلها في هذا الغرض : كذلك يحق على المسلمين ان يكونوا وامرهم
شورى بينهم وبين ذوي الرأي منهم - ثم قال - ومن قام بهذا الامر فانه تبع لاولي
رايهم ما رأوا لهم ورضوا به لهم . وهذا ايماء الى الحكم النيابي ويدل له من كتاب
الله قوله تعالى (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن
المنكر وأولئك هم المفلحون) وضع الاسلام اساسه وبنى عليه الخلفاء سياستهم
ثم انتفض بناؤه في دولة بني مروان ومذ شمرت الامم الآخذة بمذاهب الحرية
بانه الضربة القاضية على السلطة الشخصية طفقوا يهرعون الى اقامة حكوماتهم على
قاعدته المثينة

واخذ عمر بقاعدة الشورى في أمر الخلافة من بعده ففوض امرها الى ستة من كبار
الصحابة ليختاروا رجلا منهم وقال لهم : ويحضركم عبد الله بن عمر مشيرا وليس له
من الامر شيء ! وضمه عبد الله بن عمر الى الستة وتشريكه لهم في الرأي وارد
على ما ينبغي في مجالس الشورى من جعل نظامها موثقا من العدد الفرد ليمكنهم
ترجيح جانب الاكثر عند الاختلاف ويلوح الى هذا بطرف خفي قوله تعالى
(ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من
ذلك ولا اكثر الا هو معهم) فذكر العدد الفرد صراحة والاقتصار عليه دون الزوج
في ضمنه اشارة الى ما ينبغي مراعاته في المجالس الموثقة للمناجاة
هذا هو الاصل في الشورى وقد توثف من عدد زوج ويعتبر احد افراد

اللجنة بمنزلة رجلين اثنين ويسمى رئيسا لما فيرجح به الجانب الذي ينحاز اليه عند التساوي والدليل على صحته شرعا قول عمر بن الخطاب لأبي طلحة الانصاري: ان الله قد اعز بكم الانصار فاختر خمسين رجلا من الانصار وكن مع هؤلاء حتى يختاروا رجلا منهم - ثم قال له - وإن رضي ثلاثة رجلاً وثلاثة رجلاً فحكموا عبد الله بن عمر فإن لم يرضوا بعبد الله فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف

والمشورة سنة متبعة عند بعض الأمم من قديم الزمان ووردت في قصة بلقيس حين دعاها وقومها رسول الله سليمان عليه السلام ان لا يطاوعا عليه ويأتوه مسلمين قال الله تعالى (قالت يا أيها الملأ ائتوني في أمري ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون » قالوا نحن أولو قوة وأولو بأس شديد والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين » قالت ان الملك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون) ووردت الشورى في قصة موسى عليه السلام مع فرعون وملائه قال الله تعالى (وقال الملأ من قوم فرعون إن هذا الساحر علم » يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فاذا تأمرون » قالوا اؤرجه وأخاه وابث في المدائن حاشرين) وكان قاعدة الشورى بين فرعون وملائه لم تطرد على اساس صحيح بدليل ماسام به بني اسرائيل من العذاب الممين وقطع مجلس الشورى عند فرعون وأيه وابرم في النزلة حكمه لأنه فوض اليهم ذلك بقوله « فاذا تأمرون » وليس له من الأمر شيء سوى تنفيذ أعمالهم والعمل بما يشيرون بخلاف مجلس الشورى عند ملكة سبأ فلم يزيدوا على ان عرضوا عليها رأيهم بطريق التلويح حين « قالوا نحن أولو قوة وأولو بأس شديد » يشيرون الى اختيار الحرب ثم اوككوا الأمر اليها بقولهم « والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين » لأنها لم تفوض اليهم الحكم في القضية وانما طلبت منهم ان يصرحوا بأرائهم ويوضحوا بأفكارهم فقط بدليل قولها « ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون » اي إلا بحضوركم وقولها « ائتوني في أمري » أي اذكروا ما تستصوبون فيها ولائها زيفت رأيهم واشعرتهم بأنها ترى الصلح مخافة ان يتخطى سليمان عليه السلام حدودهم فيسرع الى افساد ما يصادمه من اموالهم وعماراتهم فقالت « ان الملك اذا دخلوا قرية أفسدوها »

لا تكون قاعدة الشورى من نواصر الحرية واعوانها الا اذا وضع حجرها

الاول على قصد الختان والرأفة بالرعية واما المشاركة في الرأي وحدها ولا سبارأي من لا يطاع فلا تكفي في قطع دابر الاستبداد
وام فوائده المشورة تخلص الحق من احتمالات الآراء وذهب الحكماء من الادباء في تصوير هذا المفرد وتمثله في النفوس الى مذاهب شتى قال بعضهم :
اذا عنّ أمر فاستشر فيه صاحباً وان كنت ذا رأي تشير على الصاحب
فاني رأيت العين تجهل نفسها وتترك ما قد حل في موضع الشبه
وقال غيره :

اقرن برأيك رأي غيرك واستشر فالخ لا يخفى على الاثنين
والمرء مرآة نرى وجهه ويرى قفاه بجمع مرآتين
وقال آخر :

الرأي كالليل مسودّ جوانبه والليل لا ينجلي الا بمصباح
فانضم مصابيح آراء الرجال الى مصباح رأيك تزدد ضوء مصباح
ولا يدخل في وهم امرئ سمع قولهم (انما العاجز من لا يستبد) ان اقتداءه
بسنة الشورى يشمر الناس بعجزه وحاجته اليهم فتسقط جلالته من أعينهم ويفوته
الفخر بالاستفتاء عنهم فان الناصح الامين لا تجده يحجل الفخار محورا يدير عليه
سياسة فيلقي له بالا وانما يني اعماله على مصالح يجلبها او مفاسد يندروها ومن كان
يريد التمجيد والثناء فنعته بعدم الانفراد بالرأي أخر لذكره وأشرف لسياسة من
وصفه بصفة الاستبداد قال تعالى في الثناء على الانصار (والذين استجابوا لربهم
وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم) اي لا ينفردون برأي حتى يجتمعوا عليه وروي
ان هذا دأبهم من قبل الاسلام ولعله هذا هو الوجه في مخالفة اسلوب الوصف
به لما قبله وما بعده حيث اورد في جملة اسمية للدلالة على الثبوت والاستمرار
ومن فوائدها استطلاع افكار الرجال ومعرفة مقاديرها فان الرأي يمثل لك
عقل صاحبه كما تمثل لك المرأة صورة شخصه اذا استقبلها



الاسلام في البلاد المسيحية (*)

كان المسلمون في الازمنة الفارسة لا يقصدون البلاد المسيحية الا لفتح والاستيلاء عليها . وكان يندر جدا من يقصدها لغير هذا الغرض . والسبب في ذلك أن حوائج المسلمين الدينية والاجتماعية والاقتصادية كانت لا تقضى على مايرام في غير بلادهم . ولذلك كان القاطنون في الديار المسيحية من المسلمين أندر من الكبريت الاحمر مع وجود ملايين من المسيحيين في البلاد الاسلامية

إن كثيرا من المسلمين أجلاوا في العصور الماضية عن اوطانهم الى البلاد المسيحية جزاء لمطالبتهم بالاستقلال : من ذلك ان حكومة هولاندا اجلت في القرن السادس عشر من آسيا الشرقية (من جزائر جاوه وبورنيو وصوماترة) عدة آلاف من المسلمين المتبعين لجنس « ملايو » الى كابالانده في جنوب إفريقيا . وفي ذلك العصر نفسه أرغمت الحكومة البولونية كثيرا من التتر على الهجرة الى بولونيا . فبقايا هؤلاء وان أضاعوا قوميتهم بمعناها الاوربي أي وان نسوا لغتهم الاصلية واستبدلوا بها لغة البلاد التي استوطنوها فانهم لا يزالون يحتفظون بدينهم ويتمسكون به شديد التمسك واما اختلاط المسلمين بالمسيحيين بحسن اختيارهم وارادتهم فقد بدأ منذ زمن غير بعيد . ففي بادئ الامر اخذ الطلاب المسلمون يقصدون أمريكا وانكلترا وفرنسا بقصد التعلم بمدارسها العالية . ثم اضطرت بعض الاحوال السياسية والاقتصادية المسلمين أن يغادروا بلادهم ويهاجروا الى أوروبا افواجا . فكان هذا الاختلاط هو السبب الرئيسي لانتشار الاسلام في الممالك الغربية

ويوجد الآن في المانيا رجل يسمى سميا متواصلا إلى نشر الاسلام فيها ألا وهو محمد عادل بك « اشميتس - دورمولين » . وكان من امره أنه قضى عشرين عاما مهندسا في الشرق ثم اتحل الاسلام وتزوج فتاة مسلمة من أسرة كبيرة . فلما

(*) ترجمها بالمرية من جريدة (وقت) النافذة صنع الله افندي يكبولاط من نوايح الطلاب القازانيين بالازهر وهي منقولة من جريدة (وبرلاند اوند ماير) النمسية

١٢٦ انتشار الاسلام في البلاد المسيحية (الملتوج م٢٠١٣)

عاد الى وطنه « المانيا » طفق يدأب على نشر الاسلام بين أهل وطنه والدفاع عنه وعن المسلمين فأف في ذلك مؤلفات عديدة من أشهرها « الاسلام » « في الحرم » « الاستانة - بلدة الاسلام » وقد اثبت عادل بك في مؤلفاته هذه ان الاسلام قريب جدا من النصرانية الحقيقية وان ما عليه العالم المسيحي الآن من التقاليد والمادات مفسدة كبيرة ومدعاة الى الشهوات البهيمية والفقر المدقع وغير ذلك من المصائب والأمراض الاجتماعية

ومن مشهوري الذين يجدون في نشر الاسلام في أوروبا غير عادل بك عمر وشيد بك وقرينته مادام « يلينا فولاو » في مدينة مونخين

وقد أسست في فرنسا في هذه الايام الاخيرة جمعية « الاخوة الاسلامية » ومن أعضائها الأنسة الفرنسية « عزيزة روشه لرون » التي انتحلت الاسلام منذ أربعة أشهر . وهي تخدم في هذه الجمعية من غير ملل ولا ضجر ، وقد أنشأت هذه الأنسة مجلة سمتها « النظر الى الشرق » مبدؤها تفهيم الاسلام للفرنسيين ومعاونة المسلمين على ارتقائهم وحضارتهم

وأما البلاد الانكليزية فان انتشار الاسلام فيها أظهر وكلمته أعلى . وتوجد فيها الآن جمعيات عديدة أشهرها « الاخوة الاسلامية » و « الهلال » و « اتحاد الاسلام » اسسها المهاجرون اليها من مستملكات انكلترا والذين انتحلوا الاسلام من الانكيز انفسهم . وقد شيد باجتهاد هؤلاء جوامع فخمة في لندره وليفربول وغيرها من المدن الانكليزية واستت دواوين وملاجي للايتام وكتاتيب لتعليم الصبيان وانشئت عدة من الجرائد والمجلات .

وأعظم الجمعيات المتقدمة الذكر جمعية « اتحاد الاسلام » وهي تعد مركزا لجميع مسلمي إنكلترا . ومن أهم مقاصدها معاونة المسلمين في ترقية شؤونهم الاقتصادية وتهذيب أخلاقهم وترقية العلوم والمعارف في العالم الاسلامي . وهي تتخذ التدابير اللازمة لمنع المعلومات الكاذبة عن المسلمين والاسلام في بلاد الغرب .

ومن أشهر أعضائها العاملين ، محمد هبة الله المأمون السهروردي الحامي الشهير ، وهو هندي الاصل . وقد ألف هذا الرجل مم حدائة سنه مؤلفات عديدة في الاسلام

(المترجم ٢ م ١٣) انتشار الاسلام في البلاد المسيحية ١٢٧

باللغة الانكليزية منها « احاديث محمد » ، « اساس الحقوق الاسلامية » ، « شكسير وأديبات الشرق » ، « لا اكره في الاسلام » وغيرها . وهو يصدر الآن مجلة تبحث في شؤون الاسلام والمسلمين .

ويمكنني ان اعد من الذين انتحلوا الاسلام وهم ينسبون الى الدوائر الكبيرة هؤلاء : لورد استينلي عبد الهادي باركنسون من اعضاء مجلس اعيان انكلترا ، مازور يا الحامي الشهير ، براونينغ ، كاليب شالدراك ، وغيرهم . ومن النساء : مادام ولباست من مشهورات عالمات الموسيقى ، ومادام شلورنيت الرسامة ، وميسس بيس ، وغيرهن . ومن أشهر هؤلاء النساء مادام « كويليام » التي انتحلت الاسلام هي وأبنائها وبناتها جميعا ، وقد عين احد ابنائها وهو احمد كويليام مقصدا سياسيا للدولة العلية في لفر بول والاخر وهو عبد الله كويليام شيخ الاسلام في انكلترا وهو ينشئ الآن جريدة ومجلة اسبوعية وله مؤلفات عديدة أشهرها « الدين الاسلامي » « التعصب والتعصبون » وغيرها . وهل كان يدور في خلد احد ان الاسلام تخفق اعلامه في ربوع امريكا ؟ مع انه ليس فيها بأقل انتشارا منه في أوربا وان شيخ الاسلام في تلك البلاد « محمد اسكندر دوفيل ووب » يدأب دائما في توسيع نطاق الاسلام هناك وينذل نفسه ونفيسه في هذا الشأن . وهو يرمي في خطبه ومحاضراته ومؤلفاته الى غرض واحد وهو تفهيم الاسلام للامريكيين وتعرفهم سيرة محمد (ص) . وجريدته المسماة « ته مسلم وورلد » في غاية الرواج والانتشار

وقد اخذ مسلمو نيويورك في تشييد جامع فخم جدا في الايام الاخيرة وليس امر الاسلام في استراليا مما يستهان به فقد اخذ في تشييد جامع ثان في مدينة « آديلايد » وخلاصة القول : ان الامر الذي كنا نعهده من قبيل المستحيل من قبل صار من اقرب الممكنات . والذين كانوا يزعمون ان الاسلام لا يصلح أن يوضع في ميدان الحياة اخذوا يتمسكون به ويقدمون النفس والنفيس في الذود عنه ونشره بين الانام فهذه الامور هي اكبر برهان وأعظم دليل على ان الاسلام اكبر مساعد للحياة وأن له قابلية عظيمة للانتشار

آثار علمية أدبية

المعلقة (*)

بدت كالشمس يحضنها الغروب فتاة راع نضرتها الشعوب
 منزهة عن النعشاء خود من الخفريات آتية عروب
 نوار تستجد بها العالي وتبلى دون عفتها الميوب
 صفا ماء الشباب بوجنتها فقامت حول رونقه القلوب
 ولكن الشوائب أدركته فعاد وصفوه كدر مشوب
 ذوى منها الجمال النض وجدا وكاد يحف ناعمه الرطيب
 أصابت من شيبها الليالي ولم يدرك فؤادها المشيب
 وقد خلب العقول لها جبين تلوح على أمرته النكوب
 الا ان الجمال اذا علاه نقاب الحزن منظره عجيب



حليلة طيب الاعراق زالت به عنها وعنه بها الكروب
 رعى ورعت فلم تر قط منه ولم ير قط منها ما يريب
 توثق حبل ودعها حضورا ولم ينكت توثقه المنيب

(*) قصيدة للشيخ معروف الرصافي الشاعر العراقي الشهير يتصرف فيها لمذهب
 الامام ابن القيم في كتابه « اغائة اللفان في حكم طلاق النضبان »

ففاض زوجها الخلطاء يوما
فاقسم بالطلاق لهم يمينا
وطلقها على جهل ثلاثا
وافتي بالطلاق طلاق بتـ
فبانت عنه لم تأت الدنيايا
فظلت وهي باككية تنادي
لماذا يا نجيب صرمت جبلي
وما لك قد جفوت جفاء قال
ابن ذني الي فدتك تسي
أما عاهدتي بالله ان لا
لئن فارقتي وصددت عني
وما ادماء ترتع حول روض
فما لقت اليه الجيد حتى
فراحت من تحرقها طيه
تشم الارض تطلب منه ريحا
وتمزع في القلاة لغير وجه
بأجزع من فؤادي يوم قالوا
فأطرق رأسه خجلا وأغضى
نجيبة ! أقصري عني فاني
وما والله هجرك باختيار
بأمر للخلاف به نشوب
وتلك الية خطأ وخوب
كذلك يجهل الرجل الفضوب
ذوو فتيا تمصهم عصب
ولم يعلق بها الدام المصيب
بصوت منه ترتجف القلوب :
وهل أذنبت عندك يا نجيب ؟
وصرت اذا دعوتك لا تجيب
فاني عنه بمدئد أتوب !
يفرق بيننا الا شعوب ؟
قلبي لا يفارقه الوجيب
ويرتع خلفها رثا ريب
تخطقه بأزمته ذيب
بداء ما لها فيه طيب
وتحب والبغام هو النحب
وأوتة لمصرعه تؤوب
برغم منك فارتك الحبيب
وقال ودمع عينيه سكوب :
كفاني من لظى الندم اللبيب
ولكن هكذا جرت الخطوب
(الجلد الثالث عشر)

(١٧)

(المنارج ٢)

فليس يزول حبك من فؤادي
ولا أسلو هواك وكيف أسلو
سلي عن الكواكب وهي تسري
فكم غالبتها بهواك سهدا
خذي من نور (رفيقين) شعاعا
والقيه بصدري وانظري
وما المكبول التي في خضم
فراح يغطه التيار غطا
بأهلك يا ابنة الاعداد مني
ألا قل في الطلاق لموقعه
غلوت في دياتكم غلوا
أراد الله تيسيرا وانتم
وقد حلت بامتكم كروب
وهي حبل الزواج ورق حتى
نخيط من لعاب الشمس أدلت
يمزقه من الافواه تفت
فدى (ابن القيم) الفقهاء كم قد
فني (اعلامه) للناس رشد
نحا فيما أناه طريق علم
وبين حكم دين الله لكن
لعل الله يحدث بعد أمرا

وليس العيش دونك لي يطيب
هوى كلروح في له ديب
بجنح الليل تطلع أو تقيم
ونجم القطب مظلم رقيب
به للعين تنكشف الغيوب
ري قلبي عليك به ندوب
به الامواج تصعد أو تصوب
الى أنت تم فيه له الرسوب
إذا أنا لم يعد بك لي نصيب
بما في الشرع ليس له وجوب
يضيق يعضه الشرع الرحيب
من التفسير عندكم ضروب
لكم فيهن لالحسم الذنوب
يكاد اذا تقفنت له يذوب
به في الجو هاجرة حلوب
ويقطع من النسم المبوب
دعاه للصواب فلم يجيوا
ومزدجر لمن هو مستريب
نحاما شيخه الخبر الارب
من الفالين لم تبعه القلوب
لنا فيخيب منهم من يخيب

(المارچ ٢ م ١٣) قريظ المطبوعات . غرائب الاغتراب ١٣١

تقريظ المطبوعات الجديدة

﴿ غرائب الاغتراب ، وزهه الالباب ﴾

تأليف السيد محمود افندي الآلوسي الحسيني . صفحاه ٤٥١
طبع بمطبعة الشايندر ببغداد سنة ١٣٢٧

لا نرى حاجة لتعريف قراء المنار بالمؤلف الجليل ، وهو صاحب تفسير روح المعاني الشهير الذي يندر من لم يستفد منه من ممارسي العلوم الاسلامية . والمؤلف كثير من المصنفات كانت ظلمات الاستبداد الحالكة مانعة من انبلاج نورها ، حتى اذا اشرفت شمس الدستور عقد العزم آل الآلوسي الفضلاء على نشر تلك الآثار ومنها كتاب غرائب الاغتراب .

الكتاب هو مجموع محاضرات ادبية ، وقرات وصفية ، ومقالات في التراجم ومناظرات في علم الكلام والفقه والتصوف ، كتبها المؤلف فيما رأى ومن رأى في رحلته من بغداد الى القسطنطينية

تصفحنا صفحات من الكتاب فتبثلت لنا روح المؤلف قبة طيبة كأرواح أسلافنا الاولين: نزاعة الى الحق ، وثابة على الباطل ، لا تطبي أنصار ذاك بزخرف القول ، ولا تداهن ارباب هذا بقول الزور . أما اسلوب الكتاب او الكاتب فقد طبع على غرار اهل القرون الوسطى : سجع تحتف به الصنعة البديعة ، ولكن يخال قارئه أنه لا تعمل فيه ولا تكلف ، وقد يغلو من يستنكر هذا النمط من الانشاء فان لكل عصر اسلوباً ، وانما الكلم الطيب البليغ هو ما ادّى المراد بدون تصف ولا تكلف ، ولا ضير على قائله بعد هذا سواء اكان مترسلاً ام جانحاً للسجع . قلت هذا لانني ارى اكثر ادباء عصرنا يستنكرون السجع كثيراً حتى لا يبطأن تكون

١٣٢ الفرق بين الفرق - اغاثة الهمان (الملتوج ٢ م ١٣)

أذواقهم صارت تمجده في مثل كلام امام البلاغة جدنا المرتضى عليه السلام ! وهذا من غرائب انكاس الطباع ومرض الاذواق !

﴿ الفرق بين الفرق ﴾

« تأليف الامام ابي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي من اهل القرن الخامس » وقد وقف على طبعه وضبطه وتعليق حواشيه محمد بك بدو المتخرج في جامعة (بن . المانيا) صفحاته ٣٥٤ طبع بمطبعة المعارف بمصر ويباع بها وبمكتبة المنار بمصر قرشا صحيحا

لقد سررنا سرورا عظيما بنشر هذا الكتاب ، لا لأن الأمة محتاجة الى الاطلاع على آثار اسلافنا العاملين ، بل لأن واحداً من سررة ابنائها اهل الثراء اختار ان تكون حياته حافلة بالعلم والعمل هازنا يسير اترابه المتقطعين الى اللهو والترف ، فبعد أن ابتعد عن أسرته وخلطائه اعواما قضاها يتقلب فيها دور العلوم بأوربا عاد وهو صحيح الزئمة على ان يعمل بما علم و « من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم » وغرض المؤلف من كتابه بيان مذاهب الفرق الثلاث والسبعين التي ورد ذكرها في الحديث ، وقد افاض في ذلك كثيرا فذكر فرقا مزقتها عوادي الايام ، ولولا ذكر مثل المؤلف لما عرف اهل هذا العصر أنها وجدت في هذه الدنيا ، لأنها لم تترك أثارة من علم ولا نبأة من حالها

والكتاب مفيد في بابه ، بليغ في اسلوبه ، قوي الحجته ، وطبعه في غاية الجودة ، ومن محسناته فهرسان للاعلام والكنى وضمهما له ناشر الكتاب ، ورتبهما على حروف المعجم ، وقد كتب له مقدمة متينة التركيب بليغة الاسلوب فتني عليه اطيب الثناء

﴿ اغاثة الهمان ، في حكم طلاق الفضبان ﴾

تأليف الامام شيخ الاسلام ابي عبدالله محمد بن ابي بكر الشهير بابن قيم الجوزية وقد عني بتصحيحه وتخريج احاديثه وتعليق حواشيه الشيخ محمد جمال الدين القاسمي الدمشقي صفحاته ٤٨ طبع بمطبعة المنار بمصر ويباع بمكتبة المنار بثلاثة قروش صحيحة

الطلاق من ضرورات الاجتهاد التي لا بد منها ، ولا مندوحة عنها ، وقد اعترف

(المتارج ٢م ١٣) اغائة اللهفان في حكم طلاق الفضبان ١٣٣٣

كثيرون من عقلاء الفرنجة والامريكان بذلك ، بل ان بلاد امريكا اصبح الطلاق فيها اكثر شيوعا منه في سائر البلاد الاسلامية ، والسبب في ذلك تفريطهم وافراطهم ، فقد احكموا في الاول عقدة النكاح إحكاماً ، صبروا به حلها جانية وأثاماً ، وقد بالفوا في الثاني في حلها حتى سارت او هي من بيت العنكبوت !

اما المسلمون فيرون الطلاق رخصة من الرخص التي يصار اليها عند الاضطراب كما ارشدهم الى ذلك دينهم ، وهكذا يكون شأن الامة الوسط : لا تفريط ولا افراط وهذه هي الخطة التي تحوم حولها القلوب ، وتهفو اليها النفوس ، لان تحريم الطلاق نهرياً قطعياً من الحرج الذي لا يطاق ولا تستقيم معه حال الاجتماع ، واباحته اباحة عامة من دون شرط ولا قيد من العبث الخلل المفسد لنظام الاسر والبيوتات

ولقد يظن كثيرون من الفرنجة والمفرنجين الذين ينظرون الى الاسلام بعيون حُول ان الطلاق يقع بالكلمة تقذفها بادرة غضب فتصبح عقدة النكاح المحكمة مفككة محلولة ، وتسمي الزوج التي لم تجن ذنبا اجنبية غير حليلة ، ويرون ان ذلك ليس مما يلتزم مع الحكمة ، او يتفق مع المصلحة ، وقد يكونون معذورين في هذا القول الذي يتفق مع اقوال كثير من الفقهاء ، ولو انهم اطلعوا على الكتاب الذي تقرظه اليوم لآبوا معترفين للاسلام بأنه دين المدنية والفضيلة والعمران

استهل الامام الموثف كتابه بالحديث الشريف « لا طلاق ولا عتاق في اغلاق » ثم بين معنى الاغلاق او الفلاق من كلام الأئمة وان معناه الغضب او من معانيه ثم طفق الموثف يدلي بالحجة تلوا الحجة ويأتي بالدليل بعد الدليل من الكتاب والسنة والمأثور عن أئمة السلف الناطقة كلها بعدم وقوع طلاق الفضبان ، وأفاض الموثف في ذلك أيما افاضة شأنه في كل الموضوعات التي كتب فيها ، ونصب ميزان التعارض وال ترجيح ، فأظهر أثابه الله الرغبة من اللبن الصريح . قال في استدلاله من السنة على أن طلاق الفضبان لا يقيم :

١٣٤ اغائة اللفان في حكم طلاق الغضبان (المنار ج ٢ م ١٣)

« فأما دلالة السنة فمن وجوه^(١) احدها حديث عائشة المتقدم وهو قوله «لا طلاق ولا عتاق في اغلاق» وقد اختلف في الاغلاق فقال أهل الحجاز هو الا كراه، وقال أهل العراق هو الغضب، وقالت طائفة هو جمع الثلاث بكلمة واحدة، حكى الاقوال الثلاثة صاحب كتاب مطالع الانوار، وكان الذي فسر به بجمع الثلاث أخذه من التعليق وهو ان المطلق غلق طلاقه كما يغلّق صاحب الدين ماعليه، وهو من غلق الباب فكأنه أغلق على نفسه باب الرحمة بجمعه الثلاث فلم يحمل له الشارع ذلك ولم يملكه اياه رجعة به، انما ملكه طلاقاً يملك فيه الرجعة بعد الدخول وحجر عليه في وقته ووضعه وقدره فلم يملكه اياه في وقت الحيض ولا في وقت طهر جامعها فيه، ولم يملكه ان يبينها بغير عوض بعد الدخول فيكون قد غير صفة الكلام وهذا عند الجمهور، فلو قال لها: أنت طالق طلبة لا رجعة لي فيها أو طلبة بائنة لفا ذلك وثبتت له الرجعة، وكذلك لم يملكه جمع الثلاث في مرة واحدة بل حجر عليه في هذا وهذا وكان ذلك من حجة من لم يوقع الطلاق

(١) ذكر من وجوه دلالة السنة ثلاثة وبقي رابع وهو «الاعمال بالنية» الذي استدلل به البخاري على عدم وقوع طلاق الغضبان كما تقدم نقل عبارته وكلام ابن حجر في شرحها وقد أشار اليه في الوجه التاسع الآتي (ووجه خامس) وهو حديث ابن عباس مرفوعاً «لا يمين في غضب» أخرجه ابن جرير والدارقطني كما حكاه قبل (ووجه سادس) وهو حديث «كل طلاق جائز إلا طلاق المعتوه والمغلوب على عقله» رواه الترمذي عن ابني هريرة مرفوعاً وقال غريب ضعيف، والمغلوب على عقله وإن فسر بالسكران إلا أنه يتناول الغضبان أيضاً بل هو أولى كما ستراه للمصنف موضعاً في الوجه الثاني من ترجمة (فصل واما آثار الصحابة)

(المناج ٢م ١٣) افاتة اللفان فف ففم فلاف الفضان ١٣٥

المفم ولا افلاف بكلمة واحدة^(١) لانه فلاف مفبور على صاحبه فففا وحبف الشارف بمنع ففوذ الفصرف وصحته فف بمنع ففوذ الفصرف فف الففوذ المالة فهذه ففة من أفر من فلاففن ففة ذفروها على كلام وفوف الفلاف المفبور على المطلق ففه ،

والمقصود هاهنا ان هؤلاء فسروا الافلاف فجمع الفلاف لكونه أفلق على نفسه باب الففة الذي لم ففقه الله عليه الا فف المرة الفلفة (وأما الآفرون) فقالوا الافلاف مأفوذ من افلاف الباب وهو ارفافه واطباقه فالامر الملق ضد الامر المنفرف والذي أفلق عليه الامر ضد الذي فرف له وففع عليه فالملكفه^(٢) الذي اكره على امر ان لم ففعله والا ففصل له من الضرر ما اكره عليه - قد أفلق عليه باب الففصد والارادة لما اكره عليه فالافلاف فف ففه بمنى افلاف ابواب الففصد والارادة له فلم ففكن ففه منفعفالا رادة الففول والففل الذي اكره عليه ولا لا فففارها فففس مطلق^(٣) الارادة والاففار فففث فف شاء ففلق وان شاء لم ففلق وان شاء ففلق وان شاء لم ففلق وان شاء ففلق وان شاء لم ففلق بل افلق عليه باب الارادة الا للذي قد اكره عليه ولهذا قال الفف ففلى الله عليه وسلم «لا ففل اءفم اللهم اففر لى ان ففث اللهم ارففنى ان ففث ولكن فففزم المسألة فان الله لا مكره له^(٤)» فففن الفف ففلى الله عليه وسلم ان الله لا فففل الا اذا شاء

- (١) فرى الوافف على كتاب زاد المعاد وافاتة الففان الكبرى واعلام الموففن اءة ذلك وحبفها ساففة الذفل واسمة الاطراف فمن اراد الففس ففعله ففراجفها وكلها للامام الموفف مطبوعة ففمفه فعالى ففءالة (٢) ففءأ فففه قد أفلق عليه الفف (٣) فففر ففس (٤) رواف البخارى عن أبى هريرة

١٣٦ اغائة الهمان في حكم طلاق الفضبان (المخرج ٢ م ١٣)

بخلاف المكره الذي يفعل مالا يشاؤه فانه لا يقال يفعل ما يشاء الا اذا كان مطلق الدواعي وهو المختار ، واما من الزم بفعل معين فلا ، ولهذا يقال : المكره غير مختار ويجعل قسم المختار لا قسما منه ، ومن سماه مختارا فانه يعني ان له ارادة واختيارا بالقصد الثاني فانه يربد الخلاص من الشر ولا خلاص له الا بفعل ما أكره عليه فصار مريدا له بالقصد الثاني لا بالقصد الاول

والفضبان الذي يمنعه الفضب من معرفة ما يقول وقصده فهذا من اعظم الاغلاق وهو في هذا الحال بمنزلة المبرسم والمجنون والسكران بل اسوء حالا من السكران لان السكران لا يقتل نفسه ولا يلقي ولده من علو والفضبان يفعل ذلك ، وهذا لا يتوجه فيه نزاع انه لا يقع طلاقه والحديث يتناول هذا القسم قطعا

وحيثئذ فنقول الفضب ثلاثة اقسام^(١) (احدها) ان يحصل للانسان مبادئه واوائله بحيث لا يتغير عليه عقله ولا ذهنه ويعلم ما يقول ويقصده فهذا لا اشكال في وقوع طلاقه وعقله وصحة حقوقه ولا سيما اذا وقع منه ذلك بعد تردد فكره

(القسم الثاني) ان يبلغ به الفضب نهايته بحيث يتفارق عليه باب العلم

(١) بهذا التقسيم يرد على ابن المراتب حيث قال : الاغلاق حرج النفس وليس كل من وقع له فارق عقله ولو جاز عدم وقوع طلاق الفضبان لكان لكل أحد أن يقول فيما جناه كنت غضبانا ، قلله الحافظ في فتح الباري ووجه الرد أن الفضب ليس على اطلاقة كما فهمه والمرء يدين في ذلك كما حققه المؤلف في الوجه الحادي عشر والرابع عشر ومواضع أخر

(المناج ٢م ١٣) اغائة اللفان في حكم طلاق النضبان ١٣٧

والارادة فلا يعلم ما يقول ولا يريد فها لا يتوجه خلاف في عدم وقوع طلاقه كما تقدم والنضب غول العقل فاذا اغتال النضب عقله حتى لم يعلم ما يقول فلا ريب انه لا ينفذ شيء من أقواله في هذه الحالة فان أقوال المكاف انما تنفذ مع علم القائل بصورها منه ومعناها واراادته للتكلم بها (فالاول) يخرج النائم والمجنون والمبرسم والسكران وهذا النضبان (والثاني) يخرج من تكلم باللفظ وهو لا يعلم معناه البتة فانه لا يلزم مقتضاه (والثالث) يخرج من تكلم به مكرها وان كان عالما بمعناه

(القسم الثالث) من توسط في النضبان (٢) بين المرتبتين فتعدى مبادته ولم ينته الى آخره بحيث صار كالمجنون فهذا موضع الخلاف وعمل النظر والادلة الشرعية تدل على عدم نفوذ طلاقه وعقده وعقوده التي يعتبر فيها الاختيار والرضا وهو فرع من الاغلاق كما فسر به الاثثة وقد ذكرنا دلالة الكتاب على ذلك من وجوه

(وأما دلالة السنة) فمن وجوه (احدها) حديث عائشة وقد تقدم ذكر وجه دلالة

(الثاني) ما رواه احمد والحاكم في مستدركه من حديث عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا نذر في غضب وكفارة كفارة يمين»^(١) وهو حديث صحيح وله طرق، وجه الاستدلال به أنه صلى الله عليه وسلم ألغى وجوب الوفاء بالنذر اذا كان في حال الغضب

(١) رواه النسائي عن عمران ورواه الامام احمد واهل السنن عن عائشة

بلفظ: لا نذر في معصية. الخ

مع أن الله سبحانه وتعالى أثنى على الموفين بالنذور وأمر النبي صلى الله عليه وسلم الناذر لطاعة الله بالوفاء بنذره وقال «من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه»^(١) فإذا كان النذر الذي أثنى الله على من أوفى به وأمر رسوله بالوفاء بما كان منه طاعة قد أثر الغضب في انعقاده لكون الغضب لم يقصده وإنما حمله على بيانه الغضب فالطلاق بطريق الأولى والآخرى (فان قيل) فكيف رتب عليه كفارة اليمين (قيل) رتب الكفارة عليه لا يدل على رتب موجهه ومقتضاه عليه والكفارة لا تستلزم التكليف ولهذا تجب في مال الصبي والمجنون اذا قتل صيدا أو غيره وتجب على قاتل الصيد ناسيا أو مخطئا وتجب على من وطئ في نهار رمضان ناسيا عند الأكثرين فلا يلزم من رتب الكفارة اعتبار كلام الغضب، وهذا هو الذي يسميه الشافعي نذر الطلق، ومنصوصه عدم وجوب الوفاء به اذا حلف به بل يخير بينه وبين الكفارة وحكي له قول آخر بتعين الكفارة عينا، وقول آخر بتعين الوفاء به اذا حنت كما يلزمه الطلاق والعتاق وهذا قول مالك وأشهر الروايتين عن أبي حنيفة

(الثالث) ما ثبت في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال «لا يقضي القاضي بين اثنين وهو غضبان»^(٢) ولولا ان الغضب يؤثر في قصده وعلمه لم ينه عن الحكم حال الغضب، وقد اختلف الفقهاء في صحة حكم الحاكم في حال غضبه على ثلاثة أقوال سنذكرها بعد ان شاء الله .

(١) رواه الامام احمد والبخاري واهل السنن عن عائشة

(٢) قال الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير متفق عليه من حديث أبي بكر

والكتاب كله على هذا النمط من الايضاح والتبيان، وقوة الدليل والبرهان، وفي آخره قصيدة عنوانها « المطلقة » للشيخ معروف الرصافي الشاعر العراقي المشهور قلما انتصاراً لمذهب الامام، وقد نشرناها في غير هذا المكان من هذا الجزء

﴿ فهرس مقتنيات دار الآثار العربية ﴾

« ولعة في تاريخ فن المعمار وسائر الفنون الصناعية بمصر »

تأليف مكس هرتس بك ناظر دار الآثار العربية، وترجمه بالعربية علي بك بهجت وكيل دار الآثار العربية . صفحاته ٣٣١ بالقطم الصغير ورسومه ٦٣ طبع بالمطبعة الاميرية بمصر

دار الآثار العربية هي القسم الأدنى من البناء المشمخر في باب الخلق، والقسم الاعلى خاص بدار الكتب، وهاتان الداران اشئتاً حديثاً في مصري منذ ثلاثين سنة ونيف، ولا نريد بهذا البناء الجديد الذي نقلت اليه الآثار من عهد غير بعيد بل نريد المحتويات والآثار، ويسوئنا ان دار الآثار العربية لم تنشأ الا بعد أن عبثت ايدي الاجانب بأكثر تلك الآثار، ونقلوها الى بلادهم من هذه الديار، ولولا أن المهندس سليمان المشهور رغب الى الخديو اسماعيل باشا بجمعها وانشاء دار لها وتحقيق هذا لرغبته لضاعت البقية الباقية من الآثار العربية التي نراها اليوم فالفضل في ذلك للطلاب والمجيب

وقد اهدي اليها « فهرس مقتنيات دار الآثار العربية » فألفناه مرتباً ترتيباً جميلاً، مزينا بالرسوم الكثيرة، افتحه المؤلف بكلام عن انشاء دار الآثار حقيرة وارقاتها في زمن قصير، ثم تفاعل بما سيكون لها من الشأن العظيم، ثم أتى بخلاصة تاريخية للدول الاسلامية في مصر وما كانت عليه الصناعات في ايامها وذكر أن فن المعمار كان له المقام الاول في تلك الازمان . قال « لان البناءات الفخيمة (؟) التي نرونها اليوم فضلاً عن أنها تحدثنا بأزمان اقضت هي من آثارها تشهد ان العمارة كانت الفن الاجل عند العرب وانها بلغت لديهم ما لم تبلغه عند الامم الغربية » وبلي ذلك الكلام عن الآثار الموجودة وبيان انواعها وتاريخها وغير ذلك من الفوائد فتني على المؤلف والمترجم ثناء كثيراً

• • •

﴿ مجلة النور ﴾

خفت صوت الموسوس المبرور أحمد مبرزا غلام الذي سعى نفسه بالمسيح حيناً من الزمن قلنا فيه لعله تاب الى رشده ، او رجع الى عقله ، فلم ان السخافات ليست مما يدوم الخلداع فيها ، ثم حملت إلينا الانباء انه قضى نحبه ، وتقي ربه ، قلنا لقد استراح وأراح ، وما كنا نخال انه استخلف من بعده واحدا من ضفء العقول الذين استهوهم حتى حمل إلينا بريد الهند كتابا هذه طرته د مجلة النور - الى علماء العرب والشام والهنداد (٤) والعراق والخراسان (٥) لتجري انهار الايقان والعرفان في زروع الايمان ١١ ، وهذا الكتاب الذي ينشره خليفة ذلك الموسوس المبرور من وحي مستخلفه يعرف القاري ما فيه من الخلط والخطأ والفساد من طرته التي في اوله وقد قلناها بنصها . وفي الكتاب كثير من النفاق والدهان للانكليز شأن ذلك المسيح الكذوب في كل كتبه ، وقد كان يفعل هذا حتى لا يصدده الانكليز من دعوته ، ولا يحملوه عن نبد الاحتفاظ بسخافته ، فما هذه النبوة التي يحث بها النفاق والدهان ، وتعلم بالخلط والهديان ١١

امام غزالي

رسالة باللغة التترية ذات ٩٦ صفحة كتبها رضاء الدين افندي بن فخر الدين من مجلة علماء روسيا النافعين ، وهي ترجمة حافلة للامام الغزالي رحمه الله تعالى ، وقد اثبت على صفحتها الاولى هذه الفقرة الحكيمة للامام الغزالي د استحق من لا يحسد ولا يقذف ، واستصغر من بالكفر او الضلال لا يعرف ، فاي داع اكل واعقل من سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وقد قالوا انه مجنون من المجانين ، واي كلام اجل واصدق من كلام رب العالمين وقد قالوا انه اساطير الاولين ، واياك أن تشتغل بخصامهم ، وتطعم في إغاثهم ، فتطعم في غير مطعم ، وتصوت في غير مسمع .

والرسالة تباع بمكتبة الشرق بأودنبورغ

الاسلام وسكوت

رسالة صفحاتها ٧٧ باقطة الصغير . تأليف الشيخ علي احمد الجرجاوي طبعها مؤلفها بمصر وجعل ثمنها ثلاثة قروش . وقد كتبها ردًا على مزاعم افتحارية للمستر سكوت في الدين الاسلامي في كتاب له كان يقرأ دروساً في مدارس الحكومة المصرية . ثم قررت نظارة المعارف منع تدريسه اذنبها الصحف الى ذلك ، وليس عجيب ان يلزم المسلمون بدراسة كتاب معظمه مطاعن في دينهم مادام المستر دانلوب راسخ القدم في نظارة المعارف ، بل العجيب كيف تمكن سعد باشا زغلول رجل المقدرة والعمل من القيام بالاصلاحات العظيمة في المعارف ومستر دانلوب مسيطر على كل ما يراد عمله فيها !

حياة اللغة العربية

مسامرة للشيخ السيد محمد الخضر بن الحسين من علماء جامع الزيتونة العاملين النافعين الذي يرى له القراء في (ص ١٢٥) من هذا الجزء قطعة من مسامرة (الحرية في الاسلام) وقد قسم مسامرة هذه الى اقسام منها « تأثير اللغة في الحياة الاجتماعية ، اطوار اللغة العربية ، تعدد اساليبها ، طريق اختصارها ، اتساع وضعها ، الى غير ذلك . وهي في ست وخمسين صفحة مطبوعة على ورق جيد ، ويسرنا كثيراً أن نرى من اخواننا علماء تونس هذه النهضة العالية فهي خير ما يبعث النفوس على التفكير ، ويستفزها الى العمل ، ويسوئنا ان لا يضارعهم في ذلك الازهريون ، وسنشر في المنار فصلاً او فصولاً منها

مناسد شهادة الزور

كراسة صغيرة الحجم ، كبيرة الفائدة والنفع ، جمع فيها كاتبها صديقنا الشيخ احمد عمر الحمصاني الآيات والاحاديث الناطقة بتجريح شهادة الزور وكونها من اكبر الكبائر ، وتتل احوال ائمة الصحابة وجمهرة من الفقهاء فيها ، ثم عقد فصلاً لبيان « اضرار شهادة الزور في الشاهد نفسه وفي الهيئة الاجتماعية » وكل ذلك صريح في استنكارها

واستكبارها ، ولوقلتها الجرائد العربية لافادت أحسن فائدة ، وأثرت في كثير من القلوب القاسية

مفردات انكليزية وعربية

اهدانا عبده افندي عيد ناظر مدرسة الاتحاد الوطني بيولاقي نسخة من هذه الرسالة ورسالة اخرى في التعريفات الانكليزية وكتاها تأليف وهبه افندي عبده الله المدرس بمدرسة الاتحاد الوطني واهدانا مصورا (خريطة) للقطر المصري من رسم وهبه افندي ، والرسالتان جيدتا الطبع ، سهلتا المنال والوضع ، والمصور دقيق الرسم حسن التلوين فنثني على المهدي والمؤلف

مملكة جهنم

الكونت لاون تولستوي من مشهوري فلاسفة هذا العصر الذين كتبوا واقادوا ، ويمتاز تولستوي على كثير من الفلاسفة بكونه عمليا لا نظريا فقط ، وروح فلسفة تولستوي هي الرجوع بالناس الى سداجة الفطرة ، وترغيبهم بالهدوء والأثني بل اسرف في ذلك حتى حث على احتمال الاهانة والاستخذاء للشر ! ومبادئ الرجل قربية من مبادئ بعض متصوفة الاسلام . وقد ترجم له في هذه الآونة سليم افندي قبعين الضليع في اللغة الروسية والشهير بنقل آثاره الى العربية - قصة اسمها « مملكة جهنم » وجعل ثمنها اربعة قروش صحيحة وياحبذا لو اتبعت لنا مطالعتها لنكتب رأينا فيها

الجامعة

عاد فرح افندي انطون من امريكا الى هذه الديار واصدر مجلته منذ ثلاثة اشهر ، وقد جاءنا الجزء الاول والثاني من سنتها السابعة فألفيناها حافلين بالمقالات النافعة ، والبحث المفيد ، مطبوعين طبعا نظيفا على ورق جيد ، وعدد صفحات كل جزء منها ٦٥ وقيمة اشترانا ٦٠ قرشا صحيحا في مصر . فترحب بالجامعة في حياتها الجديدة

الهداية

اصدر الشيخ عبد العزيز جاويش مجلة بهذا الاسم وجعل شعارها هذه الفقرة

« مجلة دينية علمية ادبية اجتماعية » وقد قال بعد ان ذكر الموضوعات التي تبحث فيها المجلة « هذه هي ابواب الهداية وقد يستغرق مانعه لعدة ابواب ما كان معدا من الفراغ لباب أو أكثر ، على اننا سنجد في الانجلي جزءا من باب منها وسنصدرها شهرية في هذه السنة » وقد تصفحنا الجزأين اللذين صدرا منها فاذا هما حاويان لاكثر الموضوعات الموعود بها فترجو للهداية انتشارا وشيوعا ، وصفحات الجزء من اجزائها ۷۲ وقيمة اشترا كما ستون قرشا صحيحا في مصر

النبراس ، المتقد ، العرفان

حل الينا يريد سورية هذه المجلات الثلاث فاذا بهن قد خطون خطوات واسعة في الارتقاء بعد دخولهن في العام الثاني من حياتهن : فموضوعات نافعة ، وادبيات رائعة ، وطبع جميل ، وورق صقيل . فترحب بهن وترجو لهن فلاحا ونجاحا

الكائنات

مجلة ذات ۱۶ صفحة بالقطع الكبير لمنشئها « الارشمنديت باسيلوس » وموضوع المجلة ديني تاريخي وتحتوي على رسوم لكثير من القسيسين وقيمة اشترا كما ۸۰ قرشا صحيحا في مصر

الفرائد

« مجلة علمية أدبية اجتماعية روائية » يصدرها في سان باولو (البرازيل) ابراهيم افندي شحاده فرح . تصفحنا الجزء الاول منها فاذا فيه مقالات مختصرة مفيدة فترحب بهذه المجلة وترجو لها حياة طيبة

الاستاذ

مجلة يصدرها في بونس ايرس (الارجنتين) يوسف افندي خوري . جاءنا الجزء الاول منها يحتوي على فصول عمرانية وبند سياسية فسررنا سرورا عظيما بهذه المجلة كما سررنا بمجلة الفرائد ، وصدور المجلات في الامة سواء في بلادها أو في دار هجرتها من أكبر دلائل حياتها العلمية ، فنثني أطيب الثناء على اخواننا المهاجرين الذين يتوفرون على احياء لقتهم الشريفة في تلك الاصقاع النائية

المسلم

جريدة يومية سياسية مديرها اسماعيل بك حافظ وقد جعلها رئيس الحزب الوطني لسان حال حزبه بعد أن تنصل من جريدة اللواء ونفض يده منها . صدر منها إلى وقت كتابة هذه السطور بضعة أعداد قرأناها فإذا هي على نمط الجرائد الأخرى إلا أن طبعها أشد، وعسى أن تكون أكثر توفيقاً للخدمة العامة من اللواء فيما مضى وقيمة اشتراكها ١٨٠ قرشاً صحيحاً في القطر المصري

المنابر

عاد صاحب هذه الجريدة العاقلة صديقتنا نعوم أفندي لبكي من البرازيل إلى بلاده سورية وأصدر في بيروت جريدته التي كان يصدرها هنالك . أصدرها بثماني صفحات مملوءة بالفوائد، ممتازة بالبحث النافع ، والمنابر في نظرنا من أمثل الجرائد أن لم يكن أمثلها ، يشارك غيره في كل ما تقوم به الجرائد ، ويمتاز بصراحته ورويته وإنصافه ، وبديل اشتراكه في الخارج عشرون فرنكاً ، فنحت كل شغوف بقراءة الجرائد على الاشتراك فيه

العرب

جريدة عربية اسبوعية أصدرها في القسطنطينية محمد عبيد الله أفندي مبعوث أزمير، قرأنا مقدمتها فأفيناها محكمة الانشاء، غالية الاطراء، وقد قال صاحبها إنه أنشأها لخدمة العرب، ورأيناه يقول فيها « فنحن إذا اردنا أن نعين حقوق العرب بالنظر إلى هذه الحقائق الراحنة قلنا ان حق العرب هو ايقاظ المسلمين وارشادهم » ويقول معرضاً فيمن يطالبون بحقوقهم السياسية من العرب في بلاد الدولة « هذا وإنني لأشك في عربية بعض المدعين الذين يظنون حقوق العرب عبارة عن وجود عضو منهم أو عضوين في الوزارة العثمانية وتوجيه بعض المناصب إلى رجال منهم » فكان عبيد الله أفندي يرى أنه ليس للعرب حقوق سياسية بته !! بل أن حقوقهم لا تتعدى أن يكون منهم واعظون ومرشدون ! فلتحمد العرب هذا الخادم الناصح فقد اشرع لهم طريق النجاح والفلاح !! وليترنموا بقوله « ان العرب هم الحاكمون وان الترك هم الخادمون » فانه من لحن القول ولذيذ الاحلام .

جسين وصفي رضا

باب الحج في الأندلس

رحلة صاحب المنار الى القسطنطينية

(٢)

ذكرت في النبذة الاولى التي كتبها لتشر في (ج ١١ م ١٢) قشرت في (ج ١٢ ص ٩٥٦) اني رحلت الى عاصمة الدولة للسعي في أمرين عظيمين : إنشاء معهد علمي اسلامي ، وحسن التفاهم بين عنصري الدولة الاكبرين العرب والترك ، وأشرت الى مصادفته من الارتياح للعميلين كليهما عند وزارة حسين حلمي باشا ولكن استقلت تلك الوزارة قبل ان يتم على يدها ما وعدتني به من المساعدة على إنشاء المعهد العلمي الاسلامي والعناية باللغة العربية وأهلها . وكنت أظن ان وزارة ابراهيم حقي باشا تنجز ما كانت عزمته عليه وزارة حسين حلمي باشا لوجود بعض أعضاء الوزارة الأولى في الثانية فكنت أراجع بعض هؤلاء الاعضاء فأسمع كلاما حسنا ووعدا جميلة وعناية شخصية بالدعوة الى الطعام والسمركا لقيت من الصدر الأول ولكن طال الامر على ذلك فرأيت أن أرفع أمر المساعدة على إنشاء المعهد الاسلامي لتخريج المرشدين الي الصدر الاعظم رئيس هذه الوزارة ففعلت ووجدت ان عنيته بالمشروع ليست دون عناية سلفه بل أعظم . نعم قال لي ان ما كان من السعي على عهد الوزارة السابقة قد ذهب بذهابها وانه ينظر في ذلك من جديد ولكنه مأرجأ ولا سوف بعد ذلك بل أحائي على شيخ الاسلام وناظر المعارف ووعدني وعدا جازما بتنفيذ ما يتفقان معي عليه وكنت قد مهدت السبيل الى ذلك امام هذين الركنين العظيمين

(المجلد الثالث عشر)

(١٩)

(المار ج ٢)

١٤٦ رحلة صاحب المنار الى القسطنطينية (المنار ج ٢ م ١٣)

لعلوم الدين والدنيا في الدولة فلما لقيتها بعد ان عهد لي ولإيهما الصدر الأعظم بالذاكرة شرحت المشروع لكل منها فصادفت منها متهمي الأصفاء والأوتياح كنت ذكرت المشروع لمولانا شيخ الاسلام بالاجمال فاهتم به وقال لا بد لنا من تخصيص ليلة للبحث التفصيلي فيه ثم انه دعاني الى الطعام والسرور عنده قبل ان يعهد اليه الصدر الأعظم بالبحث معي في المشروع ثم تكلمنا في ذلك وافترق أن قابلت الصدر يوم موعد دعوة الشيخ فأخبرني بما عهد اليه... وذكر ذلك بلفظ الرجاء... وكان الشيخ قد دعا في تلك الليلة خالص أفندي وكيل الدرس في المشيخة ليشاركنا في البحث . والمراد بوكيل الدرس مدير المدارس الدينية الذي ينظر في شئونها بالوكالة عن شيخ الاسلام الذي هو الرئيس العام لهذا القسم ولغيره من اقسام باب المشيخة . وقد كان سبق لي الاجتماع بوكيل الدرس أكثر من مرة فرأيت في مقدمة علماء الترك علما وفضلا وهمة ومروءة وسعة اطلاع في الآداب العربية بل لم أرفي علماء العاصمة مثله في هذا ولما لقيته للمرة الاولى قال لي بعد التحية والثناء في حضرته الفاضلة بالعلماء : لا تقول في منارك كما قال ابو الطيب المتنبي

على لاحب لا يهتدي بمناره

بل قول ان منارك يهتدي به العالم الاسلامي كله . وقد ذكرت الآن ما تفضل به مولانا شيخ الاسلام عند ما لقيته أول مرة في المنار، قال رفع الله منار العلم والدين على يده ولسانه : إني أتمنى لو كان كل احد يعرف العربية ليقرا المنار . ولسان الشيخ حفظه الله قد صقل اللغة العربية باقامته زمنا طويلا في بلاد اليمن ، وقد استنسخ منها كتب نفيسة في العلوم الشرعية واللغة والتاريخ والادب لا يوجد لها نظير في الآستانة ولا في مصر فضلا عما دونهما من الامصار، وله عناية عظيمة بنقائس الكتب فهو قد انفراد باطلاع لم يشاركه فيه احد ممن نعرف من علماء هذه البلاد ولا علماء مصر والشام كان بدء سمرنا بالفكاهات الادبية ثم انتقلنا الى البحث في المشروع فشرحت لها ولجن حضر السامر وسائله ومقاصده ، ومقدماته ونتائجه ، فرأيت الوجوه تتبدى تهللا، والاسارير تشرق بشرا وسرورا، ووافقني الشيخان حياهما الله تعالى، وزادها انصافا وكالا ، علي كل رأي رأيت ، وكل اقتراح اقترحت ، حتى خرج مدرسة « دار

(المترج ١٣م٢) رحلة صاحب المنار الى القسطنطينية ١٤٧

العلم والارشاد» من دائرة المدارس التي تحت رياستهما، بحيث لا تكون تحت ادارتهما ولا مراقبتهما، على أننا لانستقي في ذلك عن الاستشارة برأيهما المير، والاستفادة من علمهما الغزير، ولكن بصفتهما الشخصية، لا مكاتهما الرسمية، ومن ثم وعدتهما بإطلاع خالص افندي على نظام المدرسة الاداري وترتيب الدروس التي تقرأ فيها وعلى قانون الجمعية أيضا

وقد حدثني خالص افندي انه كان منذ سنين سمع من بعض فضلاء مسلمي روسية انني عازم على إنشاء هذه المدرسة الاسلامية العليا في مصر فسر بذلك سرورا عظيما ولما سافر الى الحجاز في آخر زمن الاستبداد عرج على مصر واداد أن يزورني متكررا ليتحدث معي في ذلك ولكنه بصر عن جنب بعين من عيون عبد الحميد «السلطان الخلع» يتبعه أينما سار فكان هذا هو المانع له من الزيارة فهذه آية من آيات اغتباط هذا الاستاذ بهذا المشروع الذي هو خدمة عامة للإسلام والمسلمين قروي رجاءنا في دوام مساعدته الثمينة له . واذكر له على سبيل الاستطراد خلقين آخرين من أعلا الاخلاق ولا سيما الطماء وهما الإنصاف والشكر وآيتهما اني زرته مرة فرأيتة ساخطا على ناظر الاوقاف خليل حماده باشا لتأخير اصلاح بعض المدارس التي يريد تنفيذ النظام الجديد للمدارس الدينية فيها ، فقلت له ان هذا الناظر محب للإصلاح ولا يرضيه هذا التأخير وانا ذاهب الآن لمراجعته في ذلك وأضمن على همته ان يأمر في الحال بانجاز العمل . وقت من حضرته فركبت مركبة اوصلتني الى نظارة الاوقاف وذاكرت ذلك الناظر الحازم في ذلك فأمر من ساعته بالاسراع بانجاز إصلاح تلك المدارس وبلغ المشيخة ذلك . واني لم أرخالص افندي بعد ذلك في مكان إلا وكان يشكر لي ذلك ويحدث به الناس قائلا ان فلانا قد ساعدني في مسألة المدارس مساعدة عظيمة ... وذكر هذا المولانا شيخ الاسلام وغيره . فما أتمن وأجل مساعدة من كان متخطقا بهذه الاخلاق ومتصفا بهذه الآداب

ومن اطلع على حقيقة المشروع من أركان المشيخة الاسلامية الشيخان الجليلان ومن اصحاب الدرجة العليا في عطاء الصاحبة ولا سيما علم المقول محمود أسعد

١٤٨ رحلة صاحب المنار الى القسطنطينية (المارچ ٢ م ١٣)

افندي ناظر الدقر الخاقاني واسماعيل حقي افندي المنسترلي وموسي كاظم افندي كلاهما من الاعيان والمدرسين في المكاتب العالية — كل واحد من هؤلاء الاساطين قد اقرّ المشروع بل أعجب به كل الاعجاب فهو يعد من خير الاعوان والمساعدين عليه فان مشروعنا دينيا كهذا المشروع لا يمكن تنفيذه في عاصمة السلطنة والخلافة اذا كان رؤساء العلماء واساطينهم معارضين له او غير راضين عنه

هؤلاء هم العلماء الاعلام الذين اسعدني التوفيق بلغائهم ومذاكرتهم في المشروع وصادفت عندهم من العناية والقبول فوق ما كنت اظن واكثرهم قد كلف ولاية الامور ورغبتهم في إنفاده في الوزارة السابقة والوزارة الحاضرة

ومنى ساعدني في هذا العمل بمجد وإخلاص الصديقان الفاضلان احمد نعيم بك بابان مدير المكاتب الرشدية بنظارة المعارف ويوسف ضياء بك في قلم الترجمة بنظارة الخارجية فهذا كان الترجمان يني وبين الصدر الاعظم وغيره من الوزراء وله سعي آخر يشكروا لم يذكر . واما احمد نعيم بك فمساعدته لا تقدر قيمتها ولا يستغنى عنها بسواها ، وان ما يرجى منه في المستقبل من المساعدة على التأسيس لأجل واكبر مما كان في الماضي من المساعدة على التمهيد ، فأسأل الله عز وجل ان يكافي بكرمه وجوده جميع المساعدات ، ويوفقنا جميعا لخدمة الملة والدولة والدين ، ما له حيلة سوى حيلة العا جز إما توسل أو دعاء

واني ابشر قراء المنار في جميع ارجاء العالم الاسلامي بانه سيشرع في شهر ربيع الاول ، الذي ولد فيه المصلح الاعظم صلى الله عليه وسلم ، بتأسيس مدرسة (دار العلم والارشاد) العالية التي يتربى فيها المرشدون الذين يقفون نفوسهم على خدمة الدين من الطريق الذي يجمع بينه وبين العلم والمدنية الصحيحة ويدفع عنه الشبهات بحيث يجمع المسلمون بين حقوق الروح والجسد وحسبتي الدنيا والآخرة وربما ننشر في الجزء الآتي نظام هذه المدرسة العليا . واسرع الآن بذكري منه : يتربى ويتعلم في هذه المدرسة طائفة من الطلاب على نفقة المدرسة فهي تنفق عليهم لا يكفون طعاما ولا شرابا ، ولا لباسا ولا كتابا ، وما يشترط فيهم أن يكون لهم المام باللغة العربية والنحو والفقه ، وأن تكون سيرتهم حسنة في أخلاقهم

(المار ج ٢ م ١٣) اللغة العربية في البلاد العثمانية ١٤٩

وآدابهم وعبادتهم . وسيكون من الشدة في المحافظة على الاخلاق والفضائل في المدرسة ان الكذب يكون موجبا للطرد منها . ويشترط فيها أيضا حفظ القرآن ولكن يتسامح في هذا الشرط الآن ويكون للمدرسة سنة تمهيدية لحفظ القرآن ولبعض العلوم والفنون التي تقرأ في المدارس الابتدائية . وادارة المدرسة هي التي تختار هذا القسم الداخلي من طلاب المدرسة وتفضل بعضهم على بعض بالامتحان

اللغة العربية في البلاد العثمانية

وأما مسألة العناية باللغة العربية وقهوية الرابطة بين الترك والعرب التي سميت لها سعيها منذ قدمت دار السلطنة فقد بلغني من الثقات أن رئيس الوزارة الحاضرة ابراهيم حقي باشا يقدرها قدرها، ووعد بأن يهتم بها وانني لم اوفق الى مذاكرته في ذلك بنفسي ولكنني ذا كرت غيره من أولي الشأن

وقد ذ كرت جريدة العرب التي نشرت حديثا في العاصمة انه قرر ان تكون اللغة العربية رسمية في الدولة كاللغة العثمانية بحيث يكون للدولة لغتان رسميتان وسمعت أكثر من واحد من الناس هنا يقولون ان هذا صحيح واستدل عليه بعضهم بوضع مبلغ من المال في ميزانية المعارف للسنة المالية القادمة لمعلمين للعربية وهو لا يدل عليه وانني متبع لهذه المسألة وواقف على أطوارها فقد كانت النظارة تذاكرت في توظيف عشرة معلمين ثم في خمسة عشر معلماً للغة العربية ثم استقر الرأي على خمسة فقط سيعهد اليهم تعليم اللغة نفسها على اسهل الطرق الحديثة لصنفين من الناس احدهما بعض المرشحين للتعليم في المدارس وثانيهما بعض عمال الحكومة الذين يراد ارسالهم الى البلاد العربية لان الحكومة اقتنعت بان من لا يعرف لغة قوم لا يستطيع ان يقيم العدل والنظام فيهم واكثر المرشحين لاعمالها من الترك الذين لا يعرفون العربية فهي تريد أن تعلم هذه اللغة لمن تريد ان ترسلهم الى البلاد العربية . نعم ان في تعليم هذه اللغة لطائفة من المرشحين للتعليم في نظارة المعارف تمهيدا لتعليمها على وجهها وقد كان تعليمها مقروا رسميا من زمن الاستبداد ولكنه لم يكن ينفذ بل كان ولا يزال يعهد الى من لا علم لهم بهذه اللغة أن يكونوا مدرسين لها في مكاتب الدولة حتى في البلاد العربية فترى المعلم التركي او الالمني يعلم النحو العربي لا بناء العرب باللغة التركية !!!

١٥٠ المدارس الدينية في الآستانة . الاسطول العثماني (الماراج ٢ م ١٣)

المدارس الدينية في الآستانة

تألفت في العام الماضي لجنة من العلماء للنظر والبحث في إصلاح التعليم في المدارس الدينية الإسلامية وقد رغب اليّ الصدر الأعظم لوزارة المأضية أن أكون عضوا فيها وقال انه يكلم شيخ الاسلام في ذلك فاعتذرت لاسباب منها اني لم اكن اريد المكث في الآستانة اكثر من شهر . وقد أتمت هذه اللجنة عملها بهمة خالص افندي وكيل الدرس وكان من الاصلاح الجديد التوسم في اللغة العربية وفنونها وزيادة الفنون الرياضية والحكمة الطبيعية والتاريخ وتقويم البلدان . وقد سر أهل الآستانة سرورا عظيما بهذا الاصلاح . وقد احتفل بالشروع في هذا الاصلاح احتفالا حضره الصدر الأعظم وشيخ الاسلام وكثير من العلماء والوزراء والاعيان والمبعوثين فسال الله تعالى ان يوفق لانفاذه على وجهه المؤدي الى احياء علوم الدين والدنيا

الاسطول العثماني *

بالذي اجراك يارب الخزامى	بلقي (البوسفور) عن (مصر) السلاما
واجمي من كل روض زهرة	واجعلها لتحيانا كما
وانشري رياك في ذاك الحمى	والتي الارض اذا جئت (الاماما)
ملك للشرق في ايامه	همة الغرب نهوضا واعتزاما
أبها القائم بالامر لقد	قت في الناس فأحسن اقياما
جرد الرأي فكم رأي اذا	سل في غمد النعي قل الحساما
وابعث (الاسطول) ترمي دونه	قوة الله وراء وأماما
يكلأ الشرق ويرعي بقعة	رفع الله بها (البيت الحراما)
وثغورا هن أبهى منظرا	من ثغور القيد يدين ابساما
خصها الله بأفق مشرق	ضم في اللاآء (مصر) و (الشاما)
حي يامشرق أسطول الاولى	ضربوا الدهر بسوط فاستقاما

(*) انشدنا محمد حافظ افندي ابراهيم لنفسه هذه القصيدة في الليلة الموسيقية التي احييت برعاية رؤف باشا المعتمد العثماني هنا ورياسة الامير محمد علي حليم ليخصص ريعها للاسطول العثماني

ملكوا البر فلما لم يسع
بجوار منشآت كالدمى
كلما أوفت على أمواجه
كان بالبحر إليها ظمأ
فهي في السلم جوار تجتلي
وهي في الحرب قضاء سابع
ما نجوم الرجم من أبراجها
من مراميها بأنكى موقعا
وهي بركان اذا ما هاجها
جبل النار قد رعت الوردى
أنت في البر بلا فاذا
فألقوا الطود مكينا راسيا
حلت حربا فكانت حقبة
خافها العالم حتى أصبحت
بث المشرق من مرقده
أيها الشرقي شر لا تم
وامتط العزم جوادا للعلی
واذا حاولت في الافق منى
لا تضق ذرعا بما قال العدى
سابق الغربي واسبق واعتصم
جانب الاطاع وانهج نهجه
طلبوا من علمهم أن يهجزوا
وأرادوا منه أن يرفهم
« قتل الانسان ما أكفره »
أخرج الغيب الى أن برّه

مجدم قالوا من البحر المراما
ايما سارت صبا البحر وهاما
سجد الموج خشوعا واحتشاما
وعجيب يشتكي البحر الاواما
تبهر العين رؤاه ونظاما
يدع الحصن تلالا ورجاما
اثر عفرية من الجن ترمى
لا ولا أقوى مراسا وغراما
هانج الشر عدا وخصاما
أنت في حاليك لا ترعى ذماما
ركب البحر غدا موتا زواما
والقوا الطود اذا ما الطود حاما
نذرا للموت يجتاح الاناما
رسلا تحمل أمنا وسلاما
بعد حين « جل » من يحيي العظاما
وانفض العجز فان الجدد قاما
واجعل الحكمة للعزم زماما
فاركب البرق ولا ترض الغماما
رب ذي لب عن الحق تعامى
بالمروءات وبالبأس اعتصاما
واجعل الرحمة والتقوى لزاما
قادر الموت وأن يشنوا الحماما
فوق هام الشهب في الغيب مقاما
طاول الخالق في الكون وسامى
سرّه بزا ولم يخش انتقاما

١٥٢ النصائح الكافية لمن يتولى معاوية (المارح ٢ م ١٣)

قوة الرحمن زبدتنا قوى وافضي في بني الشرق الوثاما
افرغي من كل صدر حقه املاً التاريخ والدنيا كلاما
اسأل الله الذي الهنا خدمة الاوطان شيئا وغلاما
ان ارى في البحر والبر لنا في الوغي انداد (توجو) و (أوياما)

هو كتاب النصائح الكافية، لمن يتولى معاوية

يلج علينا المتناظرون والمتجادون في هذا الكتاب من اهل سناقوره وجاوه بأن
نبدي رأينا فيه ويقولون في كتبهم الينا انهم ينتظرون ذلك عاجلاً . وظن بعضهم
أن ما كتب عنه على غلاف المجلة لنا وانه رأي غير صريح فطلبوا ما هو أصرح منه
وجوابنا للجميع أننا لم نجد فراغاً قرأ فيه الكتاب لنبدي رأينا فيه وانا قد سافرنا
إلى دار السلطنة في أواخر رمضان لأجل خدمة الاسلام بما هو اجل واقع من
قراءة ذلك الكتاب وشغلنا بذلك عن كل شيء إلا كتابة ما لا بد منه للمناظر وان
ذلك التقرير أو الاعلان ليس لنا وانا هو كسائر الاعلانات التي تنشر على غلاف
المجلة يكتبها مدير مكتبة المنار وانا ننصح للمختفين أن يتقوا العدا واتباع الاهواء
لاجل اختلاف الآراء ، فتعادي المسلمين ذنب اكبر وأضر من جرح معاوية
وتعديله وكنا نسمنا أن سيكون لهذا التأليف فتنه عند ما أعلن المؤلف عزمه عليه
بعد أن وقع الخلاف هناك بينه وبين آخرين في لمن معاوية واستفتينا في المسألة
فأفتينا بعدم اللعن ، فان المؤلف يومئذ كتب الينا يقول انه مخالف لنا فيما أفتينا به
وانه سيبين رأيه في كتاب حافل بوثقه وبطبعه . وأتذكر أنني كتبت اليه ان من
رأي أن لا يفعل ولكتي ما عاديته ولا أعاديته لانه خالفتي في هذه المسألة وهو
لا يعاديني كذلك . وهذا هو الواجب على كل مسلم قهذهنا عن التحاسد والتباغض
والتدابير وامرنا أن نكون اخوانا ، ولم يشترط المرشد الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم
في هذه الاوامر والنواهي أن نكون متقين في كل مسألة لان هذا من الحال . فاقوا
الله أيها المسلمون في انفسكم وليعذر بعضكم من يخالفه وان جادله فليجادله بالتي
هي احسن ولا يجمله اقل من اهل الكتاب الذين نهينا أن نجادلهم الا بالتي هي
أحسن الا اذا ظلموا بالحرب واقتال ، ولا كلام لنا مع اهل السفه والطيش والضلال .

(الناج ١٣م ١٣) الى مشتركى النار - كلمة شكوى ١٥٣

الى مشتركى النار

كلمة شكوى

لقد رأينا من مطل كثير من المشتركين في السنين الاخيرة عجا ١ ولئن كان قولنا يشمل كل بلد فيه مشتركون للمنارقانه موجه بنوع خاص الى مشتركى القطر التونسي الا قليلا منهم ، والى معظم مشتركى الجزائر . هؤلاء واولئك نكتب لهم في المجلة التذكير تلو التذكير فلا يبالون ولا يتذكرون ١ حتى اننا في الآونة الاخيرة وضعنا لهم ققرة دائمة على غلاف المجلة ١ وكتبنا لهم كتابات خاصة فيها بيان لما عليهم فلم يحقق أحد منهم لنا أملا ١ وما كنا نحسب أن قارئنا يقرأ النار وكله عطات ونذر وحث على التأمي بأسلافنا الكرام بأعمالهم - يسهل عليه ان يكون من أهل اللي والمطل ، والاعراض عن التذكير بأداء الحقوق ١

اتنا نريد أهل هذين القطرين أن يكونوا متعمدين لهذا السكوت الطويل الذي لم نستطع له تأويلا ، وحاشاهم أن يكونوا ممن يأكلون أموال الناس بالباطل وفيهم العلماء والقضاة والمحامون وكبار موظفي الحكومة ، وهؤلاء هم عنوان ارتقاء الامة وانموذج المجد فيها ، وانه ليسهل علينا ان تلمس لهم في كل يوم عذرا دون أن نرميهم بمرجات الظنون ، فمسي أن يكونوا عند حسن ظنتنا بهم وأن تكون هذه الققرة أخرى كلمات الشكوى منهم ، وأن يكون ما بعدها أولى كلمات الشكر لهم ١

واننا لنأسف أن يصبح مشتركو روسيا ممن يشتكى منهم وهم الذين لم يذكروا في الماضي الا بالشكر والثناء ١ فلقد مرت سنين ثلاث وكثيرون منهم لم يمشوا الى ادارة المجلة بما عليهم ١ هؤلاء هم الذين كنا نأهي بهم ونعد مسارعتهم الى اداء الحقوق عنوانا على احتفاظهم بكثير من الفضائل الاسلامية ، ولقد يزع علينا أن يتزلزل اعتقادنا فيهم فاننا بقنا في حيرة من امرهم ولا سيما بعد أن كتبنا لهم تذكريا في جريدة وقت ، التي تصدر في اورنبورغ مرتين فلم يزد ذلك ا كثرهم الاعراضا ونصامنا ١

(الناج ٢) (٢٠) (المجلد الثالث عشر)

وكذلك كانت الحال مع مشتركي جنوبي إفريقية والبرازيل والصين وبلاد فارس وفريق من مشتركي جاوة والهند وسنغافورة فقد كتبنا اليهم مذكرتين ميتين لهم ما عليهم فلم تنفع الذكري إلا الاقلين منهم !
ثم ما بال مشتركي السودان ارتضوا لأنفسهم في العهد الاخير ما كنا نجلهم عنه ؟ فقد كانوا من أفضل المشتركين وفاء ، وأحسنهم اداء ، حتى اننا في السنين الماضية ما كنا نبعث لأحد منهم تذكرة خاص ، بل كان من عادهم المبادرة الى الارسال في اول شهر من شهور السنة ، وكنا نعد من جملة الشواغل الكثيرة في المحرم التوقيع على حوالات مشتركي السودان ! ولكنهم في هذا العام وفي العام الماضي خالفوا سنتهم المحمودة ، فبعثنا اليهم بمكتوبات خاصة مطالبين لهم بما عليهم فلم يستجب لنا الا اقليلون !

اما مشتركو مصر فما زلنا نحمدهم على اعتدالهم فقد كانوا ولا يزالون على وتيرة واحدة : يتذكرون اذا ذكروا ، ويعطون اذا طولبوا ، ولكنا نشكون بعضهم ومن أهل الأقاليم ولا سيما مشتركي الوجه القبلي ومديرتي البحيرة والشرقية ومحافظات دمياط والسويس وبورسعيد ، فقد مرت سنوات وهم لم يؤدوا الى المجلة حقاً فسي ان يكون لهم اسوة حسنة بأهل العاصمتين مصر والاسكندرية

واما مشتركو سورية وفلسطين فهم من احسن الناس وفاء ، واننا نشكر لو كلاء مدنها الكلمة ، فانهم قد خدموا المنار أجل خدمة ، وعسى أن يكون مشتركو بيروت وطرابلس الشام وحصن الكراد وبنجداد وجبل عامل ادوا ما عليهم للوكلاء ، ومن ليس لديهم وكلاء فليبعثوا الينا بما عليهم مباشرة فنكون لهم من الشاكرين هذا وان في كل ما ذكرناه من البلاد ناسا سباقين إلى الخيرات يعيشون بقيمة اشتراك كل سنة قبل دخولها ، فإلى هؤلاء نوجه عاطر الشاء ، ونخصهم بالتقريظ والاطراء حسين وصفي رضا

(التاريخ الهجري الشمسي) طبعت الكراسة الاولى من هذا الجزء وبقي فيها هذا التاريخ على ما كان عليه خطأ لأن سنة ١٢٨٥ تصرمت ودخلت سنة ١٢٨٦

الفصل السابع عشر (*)

(بين روح وروح)

أو

(بدء الوحي)

في « حراء » حدثت الحادثة الاولى من التأريخ الجديد الذي سنرى فيه بمل السيدة « خديجة » فائقا فواقا عظيما مدهشا : وهذه الحادثة العظمى التي هي مبدأ هذا التأريخ هي أن روح محمد (صلى الله عليه وسلم) اجتمع هناك في « حراء » بروح غير بشري وأبْلَنَهُ هذا الروح الغريب رسالة شأنها عظيم

نحن في الفصل السابق ذكرنا من أمر الروح ما فيه كفاية، ذكرنا فيه ما لعل القاريء ينشرح به صدره الى القول بوجود موجودات ذات حياة على أنواع شتى ولا يشترط في بعضها أن تكون لها أشباح كالأشباح البشرية . وهذا قد سبقنا البشر كلهم الى القول به ولم يشذ عنه الا قليل وهم كلهم قائلون ان بين الروح الذي هو انسان وبين الارواح الاخرى اتصالات ، فأنا كاتب هذه السطور لست بمبتدع خبرا ليس له مثال بذكر هذه الحادثة التي قد يراها غريبة من يحبون التباعد عن الروحيات ،

(*) تابع لما نشر في (ص ٦٤ م ١٣) من سيرة السيدة خديجة

ومن يؤمنون بها أحيانا ويكفرون بها أحيانا من حيث يشعرون ومن حيث لا يشعرون

هذه حادثة عظيمة في السيرة التي نحن آخذون بتحريرها ، ونحن مقتنعون بوقوعها ، ولا يدعونا الى استماع هواجس المنكر الا الحرص على القيام بحسن المرافقة . فان كان المنكر ينكر عالم الروح من حيث هو فالحق أن حيلتنا البيانية معه قليلة ، ولكني اظن أن محادثتنا اياه بهذه المسألة في الفصل السابق قد تجديده . وان كان ينكر الملاقة بين الروح الذي هو الانسان والأرواح الأخرى فليس لنا ما نتوسط به الى ابلاغه هذا المشهد غير نفسه ، فليرجع اليها كثيراً وليدقق في حديثها جيداً . وان كان ينكر صدق محمد (صلى الله عليه وسلم) في تحديده بهذه الحادثة مع أنه لا ينكر وقوع مثلها لغيره فالخطب في مذاكرته سهل

كان « محمد » صادقاً شديداً الحرص على الصدق واشتهر منذ حداثة بلقب « الأمين » ، قد عرفنا صدقه كما عرف الناس شجاعة أناس من الشجعان ، وكرم أفراد من الكرماء ، وعلم جماعة من العلماء ، وكما عرف بنو اسرائيل صدق الانسان موسى الذي كان قد سمع الكلام الآلهي ، وظهرت له الارواح العلوية ، وكما عرف النصارى صدق الانسان عيسى الذي كان روحاً من الله ، وكما عرفوا صدق تلاميذه وأنصاره الذين حكوا حكايته وبشوا بشارته

هذا الصادق الأمين رجع ذات يوم من حراء منتقم اللون ، مرتجف الصدر ، يملوه اضطراب الوجل الحائر ، وخشوع الخبت الصابر ، فما وقع نظر السيدة « خديجة » عليه حتى عرفت أن أمراً عظيماً قد ألم به .

نفتق لأول وهلة قلبها، وساءلت بسرعة البرق نفسها: ماذا أصاب حبيبي؟ ماخطب ذلك القلب الذي لا تقزعه الرجال، ولا تجزعه الأهوال؟ ما بال ذلك الصدر المبسوط تنبيه الرجفات، وما بال ذلك الطرف القرير تكاد تبادره العبرات؟ رباء، رباء، ماذا أصاب حبيبي؟ قل لي أيها الحبيب ما ذا أصابك؟ حنانيك قل لي، قل لي أ -
- دثروني. دثروني

- لا صبر لي عن معرفة الأمر الآن فقصه علي
- بينا أنا في حراء إذ جاءني روح فقال لي اقرأ قلت له «ما أنا بقارىء» فأخذني وغطني غطة (*) وقال لي «اقرأ» قلت «ما أنا بقارىء» ثم غطني الثانية وقال لي اقرأ فقلت «ما أنا بقارىء». قال لي: «اقرأ باسم ربك الذي خلق * خلق الإنسان من علق * اقرأ وربك الأكرم * الذي علم بالقلم * علم الإنسان ما لم يعلم *»
- ألم تسأله من أنت، ومن جاء بك، وماذا تريد مني؟
- سمعته يقول أنا جبريل جئت ابلفك رسالة ربك
* *

هذه هي الاولى من الكلمات التي سمعها محمد (صلى الله عليه وسلم) من ذلك الروح الذي ظهر له باسم جبريل وهو من النوع المسمى ملائكة والآن قد فتح لصاحب «حراء» بابان: باب حيرة جديدة وباب هدى، فأما الحيرة فظاهرة يكاد يراها كل من سمع هذه الحادثة فان ظهور الارواح غير البشرية لافراد النوع الانساني ليس من المألوف، فاذا صادف أحد (*) ضمني بشدة وضغط

الأفراد شيئاً من هذا القبيل لا يقوى طبعه البشري لأول وهلة على تحمل مواجهته والانس به . كل واحد منا يعرف هذا من مفاجأة الأمور التي لم تكن تخطر في باله مع أنها من الأمور التي تقع كثيراً فكيف الحال بالأمور التي وقوعها نادر إلى حد أن بعض الناس لا يصدق بوقوعها

انه ليخيل الينا أن صاحب «حراء» قد دهش لما سمع صوت ذلك الروح يناديه «اقرأ»، يخيل الينا أنه قال في نفسه : رباه ما هذا الذي اسمع ؟ رباه ليس ههنا من بشر فهل يتكلم غير البشر ؟ رباه ماذا يراد بي ؟ انني أعلم أنني في نقطة لاني منام، وانني اسمع كلاماً لا ريب فيه، وانني أحس بضغوط يضغطني ولا عهد لي بمثل هذا من قبل . رباه ان هذا أمر يدهش فكن اللهم عوني، وخذ بيدي، وثبت قواي، وقوتي على مواجهته اذا عاودني .

نم انه ليخيل الينا أن المفاجأة بذلك الروح هكذا كان يتناجى في نفسه ويتناجى ربه بمثل هذه الكلمات وهو ذاهب إلى خديجة فلما أقيها قال «دثروني دثروني» واختصر لها الحديث اختصاراً

دثرته «خديجة» وجعل العرق يتصبب منه . وقد عاوده الروح بعد ذلك . وقال له «يا أيها المدثر * قم فأنذر * وربك فكبر * وثيابك فطهر * والرجز فاهجر * ولا تمنن تستكثر * ولربك فاصبر *»

ان من مفاجأة بمثل هذا جدير بالحيرة وهذا ما أشرنا إليه هنا ولكن مع هذه المفاجأة قد أونس باسم ربه فكان هذا الاسم الجليل حرياً أن يكون دواء شافياً من تلك الحيرة وكافياً أن يفتح باب الهدى والطمأنينة

الروح «جبريل» يقول له أنا من عند ربك ، جئت أبلغك رسالته ،
جئت ألقى عليك وحيا من عنده ، وفي هذا الوحي الذي جاءه به مفتاح
لتلك المناق التي امرنا إليها آتفا التي كانت تقف أمامه دائما.. في هذا الوحي
مبدأ ارشاد وتعريف له بربه خالق الانسان ، في هذا الوحي اهاية بفكره
لتناول معارف عليا ، وتعاليم عظمى ، في حقائق الوجود

كانت الحيرة تردفها الحيرة . وأما هذه الحيرة فان الهدى يردفها
لأن العناية الالهية ظهرت أتم ظهور ، والعطاء الرباني سلم جليا لتلك اليد
التي كانت مرفوعة في « حراء » تلقاء السماء

وكان أول معراج عرج بصاحب هذه اليد عليه الى تلك الحضرات
القدسية هو اعلامه علم اليقين بأرواح عالية تتكلم هي غير الارواح
الانسانية الحاله في هذه الصور البشرية وذلك بجمل واحد من هذه
الارواح واسطة بينه وبين مفيض الحياة والعلم والارادة

هذه عناية كبيرة جدا لم يروا التاريخ وقوع مثلها الا لقليلين : منهم النبي
ابراهيم ، والنبي موسى ، والنبي عيسى (عليهم السلام)

يقول له الروح «جبريل» «اقرأ باسم ربك الذي خلق» خلق الانسان
من علق «فهذا القول الربى الجليل يصور له من النشأة المادية في خلق
الانسان صورة يتجلى فيها عظيم قدرة البارى المصور ، وعظيم ضعف
هذه الصورة البشرية لولا روح الله الممد لها

يقول له الروح «جبريل» «اقرأ وربك الاكرم» الذي علم بالقلم *
علم الانسان ما لم يعلم « وهذا القول المجيد يصور له من النشأة الروحية
في كون الانسان صورة يدهش الالباب فيها عظيم صنع الله في ترقية

الانسان بواسطة قصبة لا يؤبه لها لدى النظر . نعم بواسطة قصبة نفي بها القلم كان الرقي العظيم الثقل لهذا الكائن الذي خصت العناية الازلية نوعه بمزيد خصائص

وغريب في الامر أن المواجه بهذا الخطاب لم يكن من ارباب اليراعة بل كان أميا لا يعرف القراءة ولا الخط بالقلم فاما معنى أن يكون أول وحي يوحى اليه هو الامر بالقراءة والتتويه بالقلم لا بدع . لا بدع . ان معنى ذلك هو تكريم الله عز وجل على البشر باعطائهم آية أخرى يفقهون بها أنه قادر أن يعلم من لدنه بنير ما عرفوا من الوسائط من شاء ما شاء إذا شاء . وأن يجعل غير القارىء قارئا ولكن يقرئه بالروح صحفا ربانية قد أنزلها الله على قلوب البشر بأساليب شتى أجلها وأعلامها هذا الاسلوب



ما أجل هذه العناية وما أجدر « خديجة » بالسرور الذي ليس فوقه بها ولكن هل عرفت هذا السر الرباني تماما ؟ نعم كان قلبها القوي خليقا أن لا يفزع أمام هذه الحادثة التي هي غريبة في ظاهرها يبدأنها كانت محتاجة أن تطرق تفسير هذا السر وهذا المظهر الجديد من أبوابه

